استعدادات الأفراد لفصل الشتاء في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني

إعـــــداد

د/ حمدي خالد حسن سليمان

مدرس بكلية الآداب - جامعة أسيوط

hamdy007@aun.edu.eg

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/١٢/٢١م

تاريخ القبول :١/ ١/ ٢٠٢٢م

ملخص:

تتنوع فصول السنة على مصر ومختلف أرجاء العالم منذ القدم، ويُعتبر فصل الشتاء من أكثر فصول العام تميزا بظروفه المناخية القاسية، من حيث درجة الحرارة شديدة الانخفاض، والعواصف الشديدة، والأمطار الغزيرة .. وغير ذلك من الظروف التي جعلت لهذا الفصل طبيعته الخاصة؛ ونتيجة لذلك كانت محاولات الأفراد لاتخاذ الكثير من التدابير والاستعدادات لمواجهة ظروفه المُناخية والتكيف معها.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على استعدادات الأفراد لمجابهة الظروف المُناخية لطقس الشتاء آنذاك وكيفية التكيف معها. وتقتصر الدراسة على ما ورد في الوثائق البردية فقط، دون التعرض لما تم تناوله في المصادر الأدبية خلال العصرين البطلمي والروماني.

Abstract:

People preparations for Winter season during Ptolemaic and Roman Egypt

Since ancient times, the seasons of the year vary in Egypt and all over the world. Winter is considered one of the most distinguished seasons of the year with its harsh climatic conditions; in terms of extremely low temperature, severe storms, heavy rains.. and other conditions that made to this season aspecial nature. As a result, people had many attempts to take many conducts and preparations to confront and adapt with its climatic conditions.

This study aims to identify the individuals' readiness to face the climatic conditions of the winter weather at that time and how to adapt with them. The study is limited to what was mentioned in the papyrus documents only, without what was mentioned in literary sources during the Ptolemaic and Roman eras.

المقدمة:

يعتبر فصل الشتاء من أكثر فصول العام تميزًا؛ ويعزى ذلك إلى التغيرات المناخية التي تطرأ عليه من انخفاض شديد في درجات الحرارة، وأمطار، ورياح وغيرها من الظواهر التي ربما لا نراها في غيره من الفصول؛ ولذا كانت استعدادات الأفراد لمحاولة التكيف مع طقسه القاسي تتطلب منهم الاهتمام بالعديد من الأمور. وتكمن صعوبات الدراسة في اقتصارها على تناول الموضوع في ضوء الوثائق البردية فقط؛ حتى لا تتسع الدراسة بشكلٍ كبير، لكن من جانب آخر نلحظ أن الوثائق البردية لا تقدِّم في كثير من الموضوعات – وبخاصةٍ الجغرافيا التاريخية – تغطية للموضوعات من كافة جوانبها؛ إذ إنها في كثير من الأحيان لا تعطي الباحث إلا شذرات أو كلمات قليلة جدا في الوثيقة الواحدة؛ ومن ثم كان عليه الاعتماد على تحليل كل ما يتعلق بتلك الكلمات؛ حتى يستنطق الوثيقة في الجوانب التي تم اقتضابها. أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة في الموضوع، فلم يعثر الباحث – على حدّ علمه– على دراسة مستقلة تتناول موضوع الشتاء في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني؛ ومن ثم تحاول هذه الدراسة أن تعطي صورة مبسّطة عن أحوال الطقس في فصل الشتاء آنذاك؛ كي توَّضح كيف استطاع الأفراد بإمكاناتهم البسيطة آنذاك من التأقلم مع ظروف فصل الشتاء المُناخية القاسية.

أولا: طبيعة فصل الشتاء:

(أ) مصطلح χειμών الشتاء:

استخدمت كلمة χειμών في الوثائق البردية اليونانية للتعبير عن فصل الشتاء في مصر خلال العصرين البطلمي[١] والروماني[٢]، كما استخدمت الكلمة نفسها في وثائق بردية أخرى بمعنى العاصفة[٣]. كذلك استخدمت للتعبير عن فترة زمنية معينة خلال العام؛ فمن وثيقة بردية، تؤرخ بعام ١٦٤ق.م، ترد بها الفترة الزمنية التي يجب على أحد الأفراد سداد الإيجار عن قطعة أرض بفصل الشتاء[٤]. ومن مظلمة وصلتنا من قرية أوكسيرينخا (بأرسينوي)، وتؤرخ بالأعوام ١٤٨/ ١٤٧ق.م، مقدّمة من هاريندوتِس Ἀρενδωτης إلى الملك بطليموس والملكة كليوباترا (الأخت)، ويذكر ضمن شكواه أنه أعطى (هيراكليديس Ἡρακλείδης) الإيجارات بالفعل في فصل الشتاء[٥]. ومن التماس وصلنا من أرسينوي، ويؤرخ بالفترة الزمنية (٢٧نوفمبر–٢٦ديسمبر عام ٥م)، تقدَّم به أحد الأفراد إلى رئيس الشرطة، ويرد فيه فصل الشتاء كفترة زمنية[٦].

ومن هنا يتضح لنا أن كلمة χειμών قد تم استخدامها بمعنى الشتاء، وفي أحيانٍ أخرى بمعنى العاصفة، كما تم استخدام المصطلح نفسه للدلالة على فترة زمنية محددة من العام، وتعني تحديًدا موسم أو فصل الشتاء.

(ب) الظروف المُناخية لفصل الشتاء:

تمدنا كثير من الإشارات الوثائقية بمعلومات نستطيع من خلالها التعرف على أحوال الطقس خلال فصل الشتاء في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، ونعرف منها أن طقس الشتاء كان يتميز بالانخفاض الشديد في درجات الحرارة، وما يتبع ذلك من شدة البرودة، وهو ما نلحظه من إشارات الأفراد لذلك في الوثائق البردية، والتي كان أغلبها في الخطابات. ومن أمثلة ذلك ما ورد في وثيقة بردية تحوي زوجا من القصائد[٧]، إحداها تتناول الحديث عن صناعٍ مختلفين، بينما تتناول الأخرى موضوع

فقدان أحد الأفراد لثوبه، ومدى تأثير ذلك عليه، وبخاصةٍ في فصل الشتاء؛ حتى إنه يكاد أن يخنق نفسه من شدة البرودة(٨).

كذلك لوحظ مدى ارتباط العواصف بفصل الشتاء في العديد من الوثائق البردية، وذكرنا سالفا أن كلمة χειμών كانت تستخدم بمعنى الشتاء أو بمعنى العاصفة أيضا. وكان للعواصف أثرها على حياة الأفراد في العصرين البطلمي والروماني، وهو ما يشير إليه صراحةً أحد الخطابات(٩)، والذي وصلنا من فيلادلفيا ويؤرخ بعام ٢٥٧ق.م، من أنتيمينيس Ἀντιμένης إلى زينون Ζήνων ، يُعلمه فيه بوصول أريستونἈρίστων والأخت دوريس Δωρίς إلى أرسينوي بعد أن اعترضت العواصف طريقهما(١٠)، فيذكر أن العواصف دفعتهما إلى باتارا Πάταρα ، (و) من هناك استأجرا قاربا إلى أرسينوي(١١). أما الأمثلة على أثر العواصف في العصر الروماني فنعلم أنه حينما حدثت ثورة اليهود في الإسكندرية في عهد الإمبراطور جايوس كاليجولا، وأرسل كلٌ من اليهود والسكندريين سفارتين إلى الإمبراطور للاعتذار أواخر عام ٤٠م، تعرضت السفارتان للكثير من عواصف الشتاء في البحر في طريق وصولهما إلى روما(١٢). وإذا كان للعواصف أثرها الواضح على الأفراد في البحر، فلا يمكن لأحد أن ينكر أثرها على الأفراد في الطرق البرية؛ فمن خطاب رسمي(١٣) أرسله أحد الجنود لقائده، ويعود للعصر الروماني المتأخر، يشير إلى مدى تأثير العواصف في تحركات وانتقالات الفرق العسكرية على الطرق البرية من مكانٍ لآخر. وقد أرسل خطابه هذا من الإسكندرية، ويذكر في طياته أنهم وصلوا إلى الإسكندرية بصعوبة؛ بسبب تعرضهم للعواصف الشديدة(١٤).

كما كان للضباب أو الشبورة ἀήρ(١٥) – وهي إحدى الظواهر الملازمة لطقس الشتاء– وغالبا ما يرتبط ظهورها بالساعات المتأخرة من الليل وحتى الساعات الأولى من الصباح، أثرها على حياة الأفراد؛ وهو ما تنعكس أصداؤه في الخطابات الشخصية للأفراد، فيرد في خطاب شخصي(١٦) يعود للقرن الثاني الميلادي، يعبِّر فيه

سمبرونيوس Σεμπρώνιος لأخيه ساتورنيلوس Σατορνῖλος صراحةً عن مدى قلقه حيال هذا الطقس الضبابي أو الشبورة؛ حتى إنه لا ينام ليلًا μηδὲ τὰς νύκτας κοιμώμενον؛ خوفا على صحة أخيه(١٧).

ومن هنا نلحظ – من خلال ما جادت به الوثائق البردية– كيف أن الظروف المُناخية لطقس الشتاء، من الانخفاض الشديد في درجات الحرارة، والعواصف الشديدة، والشبورة، كان لها أثرها على حياة الأفراد في مصر في العصرين البطلمي والروماني. وإن لم يعثر الباحث على أية إشارة وثائقية عن المطر آنذاك، والذي يعد أحد الظروف المُناخية المميزة لطقس الشتاء في مصر منذ القدم، لكن من خلال دراسة حديثة لعددٍ من الباحثين قاموا فيها بوضع تصور للظروف المُناخية للعالم الروماني في العصور القديمة، يؤكدون على أن طقس مصر – بوجهٍ عام– خلال العصرين البطلمي والروماني كان يتميز بشدة هطول الأمطار على أنحاء متعددة من البلاد خلال فصل الشتاء(١٨).

ثانيا: تدابير الأفراد للتكيف مع تحديات فصل الشتاء:

حيال طقس الشتاء وعوامله المتعددة التي شكّلت تهديدًا كبيرًا على حياة الأفراد اليومية، لم يقف الأفراد آنذاك مكتوفي الأيدي، بل حاولوا التأقلم مع ظروف الطقس المتغيرة في تلك الفترة من كل عام. ونلحظ ذلك في الوثائق البردية، فمن جزء من خطاب(١٩)، وصلنا من قرية فيلادلفيا (بإقليم أرسينوي)، ويؤرخ بمنتصف القرن الثالث قبل الميلاد، يشير فيه المرسل لشخصٍ آخر إلى ضرورة أن يقوم بتسليم الأشياء التي (طلبها منه قبل ذلك) لفصل الشتاء يدا بيد، وأن يرسلها مع أحد العبيد؛ كي يتسلمها هو منه(٢٠). ومن خطاب(٢١)، وصلنا من فيلادلفيا، ويؤرخ بـ ١٣نوفمبر عام ٢٥٧ق.م، يطلب فيه زينون Ζήνων من باناكستور Πανακέστωρ أن يزوِّد أرتيميدوروس Ἀρτεμίδωρος بالأشياء التي طلبها على وجه السرعة؛ لأنه فصل الشتاء(٢٢). ثم يؤكد عليه مرةً أخرى، أن يجهّز (تلك الأشياء المطلوبة) على وجه السرعة، وألا يهدر

مزيدا من الوقت[٢٣]. وعلى الرغم إنه لم يأت ذكر الأشياء المطلوب توفيرها في هاتين الوثيقتين، إلا أنهما تشيران من ناحيةٍ أخرى إلى اهتمام الأفراد آنذاك بضرورة تجهيز كثير من الأشياء لمواجهة فصل الشتاء وتحدياته المتعددة. وهو ما أفصحت عنه وثائق بردية أخرى، نذكرها في المجالات الآتية:

(١) الحاجة إلى الدفء من البرد القارس:

وتمنحنا الأدلة الوثائقية معلومات تفصيلية عن تدابير الأفراد للتكيف مع انخفاض درجات الحرارة القاسية آنذاك، والتي كانت من أهم الظروف المُناخية لطقس الشتاء بالنسبة للأفراد في العصرين البطلمي والروماني؛ وترتكز تلك المعلومات على ما يلي:

- الحرص على توفير حمية غذائية ملائمة
- توفير الملابس والأغطية الثقيلة
- الحصول على كميات معقولة من الأخشاب
- الانتقال إلى أماكن أكثر دفئا

ونتناول تلك العناصر وفقا للتسلسل التاريخي لأدلة الدراسة، ونبدأ بـ :

أ- الحرص على حمية غذائية ملائمة:

نظرا لأن الطعام يعد من أولى ضرورات الحياة؛ لذا حرص الأفراد خلال موسم الشتاء وقبله على الحصول على أطعمة متنوعة، ويشير لذلك خطاب مُرسل إلى زينون، يؤرخ بعام ٢٥٦ق.م[٢٤]، ويشكو فيه مرسل الخطاب من أنه تعرَّض لمعاملةٍ سيئة من قبل كروتوس Κρότος في سوريا وإياسون Ἰάσων في فيلادلفيا؛ إذ تقاعس كلا الرجلين في إعطائه ما كان مستحقًا له؛ لأنه غير يوناني ولا يمكنه التحدث أو التصرف مثل الشخص اليوناني، ويطلب من زينون أن يأمر مساعديه أن يعاملوه بمزيدٍ من التقدير والاهتمام[٢٥]. وما يعنينا من الخطاب أن الراسل يذكر لزينون أنه يواجه

صعوبة في كلٍّ من (فصلي) الصيف والشتاء ἐγὼ δὲ καὶ θέρος καὶ χειμῶνα ἐν τῶι πόνωι γίνομαι[٢٦]؛ إذ إنه عندما كان بحاجةٍ ملِّحة لضرورات الحياة، فقد اضطر إلى الهرب إلى سوريا؛ حتى لا يموت جوعا ἐπεὶ δὲ τῶν ἀναγκαίων ἐνδεὴς ἤμην καὶ οὐθὲν ἠδυνάμην οὐδαμόθεν πορίζειν, ἠναγκάσθην ἀποτρέχειν εἰς Συρίαν ἵνα μὴ τῶι λιμῶι παραπόλωμαι[٢٧]. ومن هنا يتضح أن عدم الحصول على الطعام كان يعني تهديدا لبقاء الفرد على قيد الحياة؛ لذا كان لزاما على الأفراد آنذاك توفير عددٍ متنوع من الأطعمة وبكميات مناسبة؛ بغرض الحصول على احتياجاتهم منها خلال تلك الفترة من كل عام.

وكان من بين هذه الأطعمة الخبز ἄρτος[٢٨]، وقد تعددت طلبات الأفراد منه في الوثائق البردية، فمن خطاب شخصي[٢٩]، وصلنا من قرية فيلادلفيا (أرسينوي)، ويؤرخ بـ ٥ أكتوبر عام ١٠٤م، تخبر فيه ثيرموثاس Θερμουθᾶς أمها ڤاليرياس Οὐαλεριᾶς Οὐαλέριος بأنها قد تسلَّمت من ڤاليريوس سلَّة بها عشرون زوجا من الكعكات المصنوعة من (دقيق) القمح، وعشر أزواج من أرغفة الخبز[٣٠]. ورغم أن الوثيقة لا يرد بها ذكر لفظة (χειμών)، إلا أن تاريخها كان في فترة الشتاء. وحيث أن الخبز كان يُصنع آنذاك من محاصيل زراعية مثل القمح والشعير والذرة، فقد لوحظ حرص الأفراد على توفير تلك المحاصيل في تلك الفترة من كل عام. فمن كشف حساب غلال[٣١]، يعود إلى العصر الروماني المتأخر، نلحظ فيه حرص البعض على الحصول على كميات مناسبة من القمح والشعير؛ استعدادا لفترة الشتاء[٣٢].

كما كان العدس φακός[٣٣] من الوجبات التي حرص الفلاح المصري منذ القدم على تناوله في فصل الشتاء؛ لما يوفره من دفءٍ وطاقة متمثلة في حسائه اللذيذ[٣٤]. وقد عرفت مصر قديما نوعين من العدس أحدهما مستدير وأسود اللون، وربما يُقصد به ما نطلق عليه حاليا "عدس بجبة"، والنوع الثاني كان ذا حبَّةٍ صغيرة، وربما هو العدس الأصفر. وخلال العصرين البطلمي والروماني كانت وجبة العدس من

الوجبات المحببة لدى الأفراد، وكان العدس يُقدَّم إما منفردا أو مخلوطا بالقمح[٣٥]. وقد تنوعت طلبات العدس بين الأفراد في تلك الفترة، كما ورد ذكره في الكثير من الوثائق البردية خلال العصرين البطلمي والروماني، فمن قائمة مؤن بإحدى الرحلات[٣٦]، التي وصلتنا من فيلادلفيا، وتؤرخ بـ ٢٥٩ق.م، يرد ذكر العدس المطحون ἐρε<γ>μόν φακῶν[٣٧]. ومن إقرار باستلام حمولات غذائية[٣٨]، يرد ذكر حمار واحد حاملا للعدس[٣٩]. كما كان حساء العدس φακῆ من الوجبات التي تمنح الأبدان شعورا بالدفء في طقس الشتاء شديد البرودة؛ لذا أشارت إليه كثير من الوثائق فترة الدراسة[٤٠]. ومن أمثلة ذلك، ما ورد في عقد لصناعة أوعية من الفخار، فيذكر الخزَّاف أنه موافق على أخذ جزء من أجره في صورة مواد غذائية ذكر منها النبيذ وحساء العدس[٤١]. وما ورد في طلب في أحد الخطابات، يطلب فيه مرسل الخطاب من المرسل إليه أن يرسل له بعض الأشياء من بينها حساء العدس[٤٢]. كما كان الحرص على توفير الخضروات (الطازجة) واللازمة للطعام خلال فصل الشتاء من المتطلبات الأساسية للأفراد آنذاك[٤٣].

كذلك حرص الأفراد على الاهتمام بتربية الحيوانات؛ للاستفادة من لحومها. ونلحظ هذا الاهتمام من عدد متنوع من الوثائق البردية، إذ تشير إحداها، وهي إتفاق تربية خمسة عجول، وصلنا من ماجدولا (أرسينوي)[٤٤]، ويُؤرخ بـ ٢٣٢/ ٢٣١ق.م، إلى مدى حرص الأفراد على توفير الأعشاب والمراعي اللازمة لتغذية الحيوانات (خاصةً العجول)، ويرد في الوثيقة إتفاق على سعر العشب المخصص لتربية تلك العجول خلال فصل الشتاء[٤٥]، وهو ما يؤكد حقيقة اهتمام الأفراد في مصر خلال العصر البطلمي على ضرورة الحصول على البروتين الحيواني؛ من خلال العناية بتربية الحيوانات اللازمة لتوفير تلك المتطلبات خلال تلك الفترة من كل عام. ويتكرر الأمر نفسه في العصر الروماني، فمن خطاب من أليبيوس Ἀλύπιος إلى هيرونينوس Ἡρωνεῖνος[٤٦]، وصلنا من قرية ثيادلفيا (أرسينوي)، وهو مؤرخ بـ ٢٢ طوبة/ ١٧

يناير ٢٦٦م، ويطلب فيه أليبوس من هيرونينوس ضرورة توفير ٥٠٠ رُزمة من العلف، وكذلك كميات مناسبة من العشب الأخضر كغذاء لحيواناته في فترة الشتاء[٤٧]. ومن عقد إيجار أرض[٤٨]، وصلنا من هيرموبوليس ماجنا، ويعود للعصر الروماني المتأخر، نلحظ فيه مدى اهتمام الأفراد آنذاك بالمراعي وتجهيز الأعشاب (الخضراء) اللازمة لتغذية الأبقار خلال موسم الشتاء[٤٩]. ومن كشف حساب ماشية[٥٠]، يعود إلى العصر الروماني المتأخر، ترد فيه لفظة **أبقار** الشتاء أو ماشية الشتاء [[?χειμωνικῶν προβάτων]][٥١]، ولسنا ندري ما المقصود بذلك، وأغلب الظن أن هذه الماشية كانت تستخدم كطعام في فصل الشتاء. كما ورد ذكر الخنازير[٥٢] ضمن الحيوانات التي حرص الأفراد على توفيرها خلال فصل الشتاء، فمن خطاب سبق ذكره من أليبيوس Ἀλύπιος إلى هيرونينوس Ἡρωνεῖνος [٥٣]، يطلب فيه أليبوس من هيرونينوس توفير خنزيرٍ مناسب لهم، ليس نحيفا ولا غير صالح للأكل مثل السابق[٥٤].

كذلك حرص الأفراد على توفير الفاكهة اللازمة لفترة الشتاء، وما وصل إلى أيدينا حتى الآن يبرز أنواع معينة من تلك الفواكه، يأتي من بينها الكروم (العنب)، فمن كشف حساب[٥٥]، وصلنا من تبتونِس، ويؤرخ بشهر أكتوبر من العام ٩٧ق.م أو العام ٦٤ق.م، ويرد فيه إيجار حقل كرم (عنب) من برنيكون وبيميس إلى حورس خلال فصل الشتاء في مقابل ٢ تالنت[٥٦]. ومن عقد عمل كرم[٥٧]، وصلنا من أوكسيرينخوس، ويؤرخ بالعام ٢٩٩م، يتبين منه مدى حرص الأفراد في العصر الروماني على توفير الكروم (العنب) كأحد أنواع الفاكهة المهمة[٥٨]، ومن إحدى الأوستراكا[٥٩]، التي تعود إلى القرن الرابع الميلادي، يرد ذكر الكروم لفترة الشتاء[٦٠]. وكان من بين الفواكه الأخرى التي حرص الأفراد على توفيرها آنذاك التمر φοινίκιον[٦١]، والتين σῦκον ، فمن عقد إيجار مزرعة[٦٢] من أوريليوس كتيستيس Κτίστης Αὐρήλιος وآخرين إلى أوريليوس سيرنوس Αὐρήλιος Σερῆνος ، ويرد فيه الحرص على توفير عدد خمسمائة من التين الشتوي[٦٣]، وما

يمكن استنباطه من ذكر عدد كبير من التين الشتوي في الوثيقة؛ كان لتلبية احتياجات الأفراد منه في تلك الفترة شديدة البرودة، والتي تتطلب من الأفراد مزيدا من المأكولات.

أما عن المشروبات، فقد كان النبيذ οἶνος ويُقصد به قديما العصير المختمر للعنب الطازج، من أهم المشروبات عند قدماء المصريين، غير أنهم عرفوا أنواعا أخرى متعددة منه، منها نبيذ النخيل ونبيذ البلح ونبيذ الرمان .. وغيرها(٦٤). وأما العنب غير المستخدم في صناعة النبيذ، فكان إما يؤكل طازجا أو مجففا(٦٥). وعلى الرغم من أن المشروب التقليدي في مصر القديمة كان الجعة، إلا أنهم عرفوا النبيذ أيضا، والذي كانت الطبقات العليا في المجتمع آنذاك توليه اهتماما خاصا(٦٦). وقد اشتهرت مصر بإنتاج نوع جيد منه، وصُوِّرت مناظر قطف الكروم وعصره على مقابر كثيره من عهد الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر في جبانة طيبة(٦٧). أما في عصر البطالمة، فمنذ القرن الثالث قبل الميلاد أصبح استهلاك النبيذ المستورد –إلى حدٍّ كبير– امتيازا للطبقات الوسطى والعليا اليونانية. ومع ذلك فخلال القرون التي تلت تلك الفترة أصبح النبيذ هو المشروب الأساسي لكثير من العناصر السكانية الموجودة في مصر آنذاك، وقد تمت تلبية الاستهلاك المتزايد منه عن طريق الإنتاج المحلي، ثم باستيراد أنواع أخرى منه من الخارج(٦٨). وخلال العصرين البطلمي والروماني ازدهرت صناعة النبيذ في مصر بشكلٍ كبير على طول نهر النيل، في الدلتا وعلى طول الوادي حتى أسوان وكذلك في واحات الصحراء الغربية، وكان يتم إنتاج النبيذ طوال العام دون انقطاع(٦٩). كما كان النبيذ في العصرين البطلمي والروماني هو الشراب المحلي الذي يتم تناوله خلال الوجبات، وكان يخلط بالماء أو العسل لصنع (المولاس) المثلّج الفاتح للشهية، والذي كان يسبق تناول الغذاء مباشرةً، وأحيانا كان يتم تناول النبيذ الأبيض بدلا منه(٧٠). وقد ورد ذكر طلبات النبيذ في الكثير من الوثائق البردية منها قائمة مؤن بإحدى الرحلات، التي وصلتنا من فيلادلفيا، وتؤرخ بـ ٢٥٩ق.م، يرد ذكر عدد من جرات النبيذ المزروع محليا والنبيذ المعتّق(٧١).

وهكذا نلحظ أن الاستعداد بالأطعمة كان من ضرورات الحياة للأفراد قبل وأثناء فصل الشتاء، ومن الأطعمة التي ورد ذكرها في الوثائق المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير، والحيوانات مثل الماشية والخنازير، كما ورد ذكر بعض الأطعمة للحيوانات مثل العشب الأخضر والأعلاف، وبعض الفواكه وخاصة الكروم والتمر والتين الشتوي. كما كان للمشروبات دور كبير في تلك الفترة، وأبرزها النبيذ (عصير الكروم)، كنوعٍ من المشروبات التي تؤدي إلى تدفئة الأبدان من برد الشتاء الشديد.

ب- توفير الملابس والأغطية الثقيلة:

كان هناك تمييز واضح في مصر في العصرين البطلمي والروماني بين الملابس التي كان الأفراد يرتدونها في فصل الشتاء عن تلك التي كانوا يرتدونها في بقية العام؛ إذ كان الرجال في العصر البطلمي يرتدون الخيتون الطويل في الشتاء، بدلا من الخيتون القصير الذي كان يتم ارتداؤه في الصيف. كما حرصت النساء على ارتداء العديد من الملابس الثقيلة في فصل الشتاء، والتي كان أبرزها الرداء الدوري، الذي كان يُصنع من نسيج صوفي سميك، كما استخدمن المعطف كرداء خارج المنزل(٧٢). كما كان الهيماتيون وهو عبارة عن عباءة يونانية أو معطف يتم ارتداؤها من الجنسين (الرجال والنساء) فوق السترة من أبرز ملابس الشتاء خلال العصرين البطلمي والروماني(٧٣). كما لجأ كثير من الأفراد آنذاك إلى ارتداء أنواع من الملابس الداخلية المصنوعة من الجلود؛ كي تقيهم شدَّة البرودة(٧٤). كما استخدموا ملابس خارجية مصنوعة من جلود الحيوانات (لاسيما الأغنام)(٧٥)؛ للتكيف مع طقس الشتاء القارس.

ونلحظ هذا التمييز بين الملابس التي كان الأفراد يرتدونها في فصل الشتاء عن تلك التي كان يتم ارتداؤها في فصل الصيف بشكل واضح من إحدى الوصايا التي تركها زوج يهودي الديانة، ويوصي فيها بثلث ملابسه الشتوية والصيفية لزوجته، والثلثين الآخرين لكلٍّ من سامباس وإيليانوس(٧٦). وهو ما ينهض دليلا على أن الملابس التي كان الأفراد يرتدونها آنذاك في فصل الشتاء، كانت مختلفة عن الملابس الصيفية.

وقد لوحظ تعدد مطالب الملابس الثقيلة لفصل الشتاء في الخطابات الشخصية بين الأفراد آنذاك، خاصةً تلك المصنوعة من الصوف، ومن ذلك خطاب، وصلنا من هيراكليوبوليس، ويؤرخ بالأعوام (٢١ق.م– ٥م)، يطلب فيه مناسياس Μνασέας من أخيه أثينودوروريس Ἀθηνοδώρωρις أن يرسل له إثنين من (الملابس الصوفية) لفصل الشتاء على وجه السرعة(٧٧).

وقد ورد ذكر العباءة، والتي كان الأفراد يرتدونها في خارج المنزل شتاءً في بعض الوثائق البردية منها ما ورد في شخصي، وصلنا من فيلادلفيا، ويؤرخ بـ ١١فبراير عام ٩٩م، وقد أرسله أنطونيس Ἀντῶνις إلى كلٍّ من أبوليوس Οὐαλεριᾶς وفاليرياس Ἀπολήειος ، يطلب فيها عباءة وبعض الملابس الخارجية الأخرى(٧٨). ومن خطاب يؤرخ بالفترة من (١٧٥– ١٩٩م)، ويرد فيه إرسال أحد الأخوة عباءة لأخيه(٧٩). ومن خطاب شخصي، وصلنا من أوكسيرينخوس، ويؤرخ بالقرنين الثالث والرابع الميلاديين، أرسله أمونيس Ἀμμῶνις إلى أخيه ثيرموتيون Θερμουτίων، يعاتبه فيه لتأخره عن إرسال بعض الأغطية لفصل الشتاء ومن بينها العباءة المصنوعة من الكتان(٨٠). ثم يحاول أن يستجديه مرةً أخرى لإرسال تلك الأشياء؛ في ظل حاجته الشديدة لها، لاسيما مع ظروفه المتواضعة(٨١).

كما ورد ذكر المعطف، فمن خطاب شخصي أرسلته توربون إلى نيميسيانوس Νεμεσιανός ، تطلب منها إرسال المعطف على وجه السرعة؛ لأنه فصل الشتاء، وهي في حاجة ضرورية له(٨٢). ونظرا لأهمية الأمر، تؤكد توربون عليها في خطابها مرةً أخرى، أن تُعجِّل بإرسال المعطف مع أخيهما؛ حيث إنها (أي توربون) قد أمرته ألا يهمل هذا(٨٣).

كذلك ورد ذكر غطاء الوجه السميك في عددٍ قليل من الوثائق، فمن خطاب يعود للعصر الروماني المتأخر، وصلنا من أوكسيرينخوس، مرسل من ابن إلى والدته، يطلب فيه بعض الأشياء، ويذكر ضمنها غطاء وجه سميك لفصل الشتاء(٨٤).

وإذا كانت الملابس الثقيلة من متطلبات الأفراد الأساسية لفصل الشتاء سواء في داخل المنزل أو خارجه، فإن الحاجة إلى الأغطية وبخاصة عند النوم كانت لا تقل عن ذلك في الأهمية؛ لذا كان ضمن استعدادات الأفراد للتدفئة من البرد القارس، الاستعداد بالأغطية، والتي كان أبرزها البطاطين λωδίκιν؛ من أجل الغطاء في طقس الشتاء القارس، وكان ذلك من الأمور المهمة التي أشارت إليها وثائق تلك الفترة؛ ومن أمثلة ذلك ما ورد في خطاب شخصي، وصلنا من فيلادلفيا، ويؤرخ بـ ٢٨ أوغسطس ١٠٠/ ١٠١م، من أنطونيس Ἀντῶνις لوالدته ڤاليرياس Οὐαλεριᾶς بشأن إرسال بعض البطاطين؛ استعدادا لبرد الشتاء القارس، فيطلب منها أن ترسل له البطاطين مع ڤاليريوس بعد أن تخبره عن تكلفة شرائها؛ لأنه فصل الشتاء، وهم في حاجة ماسة لها(٨٥). ومن خطاب من ثيرموثاس Θερμουθᾶς إلى والدتها فالرياس Οὐαλεριᾶς، وصلنا من فيلادلفيا، ويؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، تطلب فيه الابنة من أمها أن ترسل لها بعض البطاطين بالسعر (الذي سبق وتم الاتفاق عليه)(٨٦). ومن خطاب شخصي، وصلنا من أرسينوي، من ابن يُدعى بطلوليمايس Πτολεμαῖς إلى والده أبوس Ἀβοῦς ، ويطلب منه إرسال بعض الأشياء كالملابس والبطاطين؛ استعدادا لفصل الشتاء(٨٧). ومن خطاب شخصي آخر، يذكر فيه بانوبتايوم Πανουπταείομ للمرسل إليه أنه كان قد أعطاه بطانية ومبلغا من المال (مينا) منذ سنوات ووسادة كبيرة(٨٨).

ومن قائمة منقولات لزوجة متوفاة تُدعى تلولا Τλούλλα والتي كان زوجها باولوس Παῦλος قد استولى على بائنتها بعد وفاتها – كما تدَّعي والدتها – ويأتي ضمن تلك المنقولات بطانية λωδίκιον (٨٩). وكذلك من قائمة(٩٠) ببعض المنقولات المنزلية، مكتوبة باللغة القبطية، وتعود للقرن الرابع الميلادي، يرد ضمن المنقولات ذكر (بطانية بيضاء ذات حواف)(٩١). ومن قائمة رهن ترد بعض الأشياء، من بينها بطانية(٩٢).

ويتضح لنا مما سبق تعدد مطالب الملابس الثقيلة بين الأفراد لفصل الشتاء، ومن أبرز أنواع ملابس الشتاء آنذاك الخيتون الطويل والرداء الدوري (الذي يُصنع من نسيج صوف سميك) والهيماتيون، وبعض الملابس المصنوعة من الجلود، وأغطية الوجه السميكة. كما تطلَّب طقس الشتاء شديد البرودة قيام الأفراد بتوفير الأغطية الثقيلة، وكانت البطاطين هي العنصر البارز في وثائق فصل الشتاء.

ج- الحصول على كميات معقولة من الأخشاب:

تنوعت مطالب الأفراد للحصول على جذوع الأشجار والأخشاب القديمة خلال فصل الشتاء وقبله؛ بغرض استخدامها في التدفئة من البرد القارس. فمن خطاب عمل[٩٣]، وصلنا من برنيكي، ويؤرخ بالفترة بين (٥٠- ٧٥م)، من هيرنيوس Ἐρέννιος إلى ساتورنيلوس Σατορνῖλος ، يطمئنه فيه أنه إذا وجد جذع شجرة جيد فسوف يحضره له[٩٤]. ومن خطاب شخصي وصلنا من كرانيس، ويؤرخ بـ ٢ ديسمبر عام ٨٨م، يؤكد ديوجينيس Διογένης على أخيه دوريون Δωρίων أن يعجِّل في إرسال بعض قطع الأخشاب صغيرة الحجم، التي سبق وأن طلبها من قبل[٩٥]. وعلى الرغم من عدم ذكر الاستخدام الذي من أجله تم طلب هذه الأخشاب، إلا أن الإلحاح في طلبها، وتوقيت إرسال الخطاب؛ قد نستنتج منه أنها كانت لاستخدامات معينة مثل التدفئة وطهي الطعام ..وغير ذلك. ومن خطاب مُرسل من كلاوديوس ترنتيانوس [ς]τιανὸ [εν] Τερ Κλαύδιος إلى والده كلاوديوس تيبريانوس Κλαύδιος Τιβεριανος، يطلب الابن من أبيه أن يحضر له خمس قطعٍ من جذوع الأخشاب حينما يأتي إليه، بالإضافة إلى أي شيءٍ آخر يمكن إحضاره لفصل الشتاء[٩٦]. وبالتالي تطلَّب الطقس شديد البرودة آنذاك، إحضار الأب لعددٍ من قطع الأخشاب لابنه[٩٧]؛ ربما لاستخدامها في التدفئة، وكوقود لطهي الطعام، وربما لاستخدامات متعددة أخرى. كما نلحظ من ذكر الابن في خطابه عبارة καὶ ἂν ἄλλα

δυνασθῆς κατενέγκαι ἡμῖν εἰς τὸν χειμῶνα[٩٨] "**بالإضافة إلى أيّ شيءٍ آخر يمكن إحضاره إلينا لفصل الشتاء**"؛ ربما يشير هنا إلى أشياء أخرى مثل (البطاطين والأغطية والملابس الثقيلة..) وغيرها من الأشياء التي تقي المرء شدة البرودة في فصل الشتاء.

كما استخدمت الأخشاب أيضا في تسخين المياه للاستحمام للحصول على الدفء في الطقس شديد البرودة، فمن خطاب شخصي من أليبيوس Ἀλύπιος إلى هيرونينوس Ἡρωνεῖνος[٩٩]، وصلنا من ثيادلفيا (أرسينوي)، وهو مؤرخ بـ٢٢طوبة/ ١٧يناير ٢٦٦م، ويطلب فيه أليبوس من هيرونينوس القيام بإحضار جذوع الأشجار؛ بغرض تسخين (مياه) الحمامات[١٠٠]؛ للحصول على الدفء في طقس الشتاء شديد البرودة[١٠١].

وغالبا ما كان يتم تقطيع جذوع الأخشاب قليلة القيمة الاقتصادية، أو الأخشاب القديمة؛ لاستخدامها في أغراض التدفئة في الشتاء وتسخين مياه الحمامات. ونستنتج ذلك من إيصال وصلنا من قرية قرية فيلادلفيا (بأرسينوي)، ويؤرخ بـ ١٧فبراير عام ٢٥٦ق.م، ويتناول استلام أحد الأفراد القائمين على تقطيع الأخشاب القديمة ويدعى أموليس بن هاربيكيسيس Ἀμολῆς Ἁρπεκυσις لأجره من عمله هذا[١٠٢]. وإيصال مماثل، وصلنا من قرية فيلادلفيا أيضًا، ويؤرخ بـ ٤مارس ٢٥٦ق.م، حول استلام شخص يدعى أرخيبيوس Ἀρχίβιος من العاملين في تقطيع الأخشاب لأجره عن عمله[١٠٣].

ومن هنا يتضح لنا أن الأفراد حاولوا التكيف مع طقس الشتاء، وقد لجأوا في ذلك إلى التدفئة من البرد القارس وإلى تسخين المياه[١٠٤] للاستحمام، مستخدمين في ذلك جذوع الأشجار، وقطع الأخشاب القديمة.

د- الانتقال إلى أماكن أكثر دفئا:

كانت المنازل في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني أماكن المعيشة التي يقضي بها الأفراد أغلب يومهم، أما الغرف فكانت غالبا ما تقع في نهاية المنزل بعيدا عن المدخل الرئيسي، وكانت هذه الغرف مزودة بأماكن نوم هادئة ودافئة خلال فصل الشتاء. أما خلال أشهر الصيف الحارة فكان الأفراد غالبا ما يفضلون النوم على أسطح المنازل، أو في الردهة الداخلية للمنزل والتي كانت عبارة عن غرفة مع مدخل مفتوح من الأعلى للسماح بدخول الهواء النقي(١٠٥). وقد كان لفصل الشتاء ببرده القارس وأمطاره الغزيرة على بعض الأماكن أثره في رغبة البعض في ترك أماكن إقامتهم والذهاب إلى قضاء فترة فصل الشتاء في أماكن أخرى؛ ربما لأنها كانت أقل برودةً وأكثر دفئا وأقل مطرا. وتشير بعض الوثائق البردية إلى فحوى ذلك بشكلٍ غير مباشر، ومنها خطاب شخصي(١٠٦)، وصلنا من الإسكندرية، ويؤرخ بأواخر القرن الثاني الميلادي، من ابن يُدعى أمونيانوس Ἀμμωνιανός لأبيه أبوليناريوس Ἀπολινάριος حاول فيه الابن الحصول على وعد بالمساعدة من والده، ويبدو أنه نجح في النهاية(١٠٧)، ويذكر الابن لأبيه في الخطاب، أنه أبلغه من خلال أنتاس Ἀντᾶς أيضا أنه (أي الأب) إذا كان يريدهم (الابن وأمه) أن يبقيا هنا (أي في مكان إقامتهما) خلال فصل الشتاء فيجب أن يخبرهما بسرعة؛ حتى يتمكنا من معرفة ما يريده، ويتصرفا وفقا له(١٠٨). وهنا نلاحظ أن أمونياس يرغب في أن يعرف من والده – وعلى وجه السرعة– ما إذا كان يريدهما (الابن وأمه) البقاء في مكانهما خلال فصل الشتاء أم لا. ونلحظ من لهجة الابن في الخطاب أنه على استعداد تام أن ينفِّذ تعليمات والده، إذا كان الأخير سوف يرسلها له(١٠٩). كما نلحظ أن الابن وأمه كانا غالبا ما يقضيان الشتاء في مكان آخر غير مكان الإقامة الأساسي، وهو ما تشير إليه عبارة الابن لأبيه ἐὰν θέλῃς ἵνα μείνωμεν ὧδετὸν χειμῶνα(١١٠) "إذا كنت تريدنا أن نبقى هنا خلال الشتاء".

ومن خطاب[١١١]، أرسلته سيدة تُدعى إزيدورا Ἰσιδώρα إلى ابنتها سارابياس Σαραπιάς[١١٢]، بخصوص مشكلات في استعادة مدخرات ابنها المتوفى[١١٣]. وما يعنينا من الخطاب، ما تذكره إزيدورا من أن زوجها ترك مكان الإقامة معها؛ بسبب فصل الشتاء، وذهب لقضاء هذه الفترة عند ابنته (سارابياس)، فتسبب في بعض المشكلات بين ابنته وزوجها؛ ومن ثم تطلب الأم من ابنتها أن ترسل أباها إلى مكان إقامته (الأساسي)، والأم من جانبها سوف تسعى للقائه[١١٤]، حينما تحضر إلى مكان الإقامة مرةً أخرى[١١٥]، وربما تقصد بذلك بعد انقضاء فصل الشتاء.

ويستوقفنا هنا سؤالٌ مهم: ما السبب الرئيس الذي جعل الأب يحرص على مغادرة منزل الزوجية قبل فصل الشتاء، ويذهب للإقامة عند ابنته (في كرانيس)؟ وإذا ما سلمنا بأن الأم كانت تقيم في الإسكندرية، فربما كان هروب الأب من طقس الشتاء القارس وشدة هطول الأمطار في هذه الفترة من العام على مدينة الإسكندرية؛ بسبب تأثرها بمُناخ البحر المتوسط، الذي يتصف بكونه دافئ وممطر في فصل الشتاء)، سببا وجيها لتركه لمكان إقامته، مع افتراض كبر سنه؛ والذي لا يحتمل معه عوامل الطقس القاسية. ناهيك عن أن كثيرا من المنازل آنذاك –وبخاصةٍ منازل الطبقة الدنيا– كانت تُبنى في الغالب من طابقٍ واحد، وكثيرا منها كانت تُبنى من الطوب اللبن، كما أن أسطح تلك المنازل كانت غالبا ما تتأثر كثيرا بعوامل الطقس المتعددة وأهمها شدة هطول الأمطار في فصل الشتاء؛ بسبب ضعف المواد المصنوعة منها. وينهض دليلا على ذلك أن الأم تشير في نهاية خطابها لابنتها أنها لا تقيم هي الأخرى في منزل الزوجية في فترة الشتاء، وإنما تركته لتقيم في مكان آخر، فتذكر لإبنتها العنوان الجديد للمراسلات[١١٦].

ومن خطاب[١١٧]، وصلنا من أوكسيرينخوس، ويؤرخ بالقرن الثالث الميلادي، مرسل من أخٍ يُدعى أمونيوس Ἀμμώνιος لأخيه يوليوس Ἰούλιος وهيلاروس Ἴλαρος، ويعلن لهما في خطابه عن رغبته في مغادرة مصر[١١٨] قبل فصل

الشتاء[١١٩]. وعلى الرغم من عدم ذكر أمونيس لأسباب تركه لمصر في فصل الشتاء، إلا أن المرّجح أنه اعتاد على أن يفعل ذلك كل عام؛ رغبةً منه في الذهاب إلى أماكن قد تكون أكثر دفئا من مكان إقامته المعتاد.

وإذا كان لطقس الشتاء أثره على الأفراد من المدنيين واضحا في الوثائق البردية لتلك الفترة، فقد كان أثره واضحا على العسكريين كذلك، فمن وثيقة بردية مؤرخة بعام ١٣٨م[١٢٠]، كتبت باللغة اللاتينية، يأتي ذكر عبارة "المعسكر الشتوي للمجموعة المذكورة أعلاه"[١٢١]؛ مما يشير إلى مدى تأثر الجنود العسكريين بطقس الشتاء شديد البرودة، وحرصهم على إقامة معسكرات شتوية؛ ربما أكثر أمانا، لاسيما في المناطق الصحراوية التي كانت أكثر تأثرا بالرياح والأتربة ودرجات الحرارة المنخفضة في فصل الشتاء.

ويتضح لنا مما سبق أن بعض الأفراد كانوا يفضِّلون قضاء فصل الشتاء بعيدا عن أماكن إقامتهم الأساسية، وعلى الرغم من صمت الوثائق عن ذكر أسباب ذلك، إلا أن أحد التفسيرات تذهب إلى أن ذلك كان نوعا من تجنب هؤلاء لبرد الشتاء الشديد؛ أو لأن أماكن إقامتهم الرئيسة كانت أكثر عُرضة للمطر الغزير، فكانوا يخشون على أنفسهم من أخطار ذلك. كما كان لطقس الشتاء أثره على ترك الجنود العسكريين لأماكنهم الأكثر برودة والإقامة في أماكن أخرى بشكلٍ مؤقت أطلقوا عليها ما يسمى بالمعسكرات الشتوية.

(٢) الحذر من أمراض الشتاء:

حينما يقترب حلول فصل الشتاء من كل عام يكون هناك تخوُّف لدى كثير من الأفراد؛ بسبب ظروفه المُناخية المغايرة لغيره من الفصول، كما تلازم فصل الشتاء مجموعة متنوعة من الأمراض، كذلك فإن البرد الشديد قد لا يناسب الكثير من المرضى، كما أنه يساهم في انتشار العدوى بين كثير من الأفراد. فنجد أن الالتهاب الرئوي كان من بين الأمراض الرئيسة التي تنتشر في مصر خلال أشهر الشتاء قديما

وتؤدي إلى الكثير من الوفيات[١٢٢]. كذلك لوحظ زيادة معدلات الوفيات في منطقة الدلتا أواخر الخريف وأوائل الشتاء خلال العصرين البطلمي والروماني؛ بسبب أمراض الجهاز التنفسي الناتجة عن المُناخ شديد البرودة والرطوبة في تلك الفترة من كل عام[١٢٣]. ومن إحدى الدراسات الحديثة التي قامت بها كرستينا ريجز (٢٠١٢م) في محاولة لدراسة أسباب الوفيات الموسمية في مصر خلال العصر الروماني من خلال شواهد القبور في الدلتا ووادي النيل ومنطقة النوبة، فقد لاحظت أن كبار السن كانوا هم الفئة الأكثر عُرضة لمخاطر الوفاة خلال أشهر الشتاء من كل عام[١٢٤].

كذلك لوحظ أن الإصابة بمرض السُلّ[١٢٥] كانت أكثر شيوعا في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وبخاصة في الدلتا ومصر السفلى خلال فصل الشتاء؛ ومرجع ذلك إلى شدة البرودة والرطوبة؛ وهو ما يتفق مع ازدياد حالات الوفيات بين الذكور في مرثيات (كوم أبو بيللو) و(ليونتوبوليس) خلال الفترة من شهر أكتوبر إلى شهر فبراير. ويدعم هذا الرأي، شهادات الوفاة التي جاءت من هذين المكانين، فمن بين سبع وستين شهادة تشير إلى الشهر الذي حدثت فيه الوفاة، جاء في إحدى وخمسين شهادة منها أن الوفاة وقعت فيما بين شهري "بابه" و"برمهات" (٢٩سبتمبر–٢٥مارس) بمعدل (٧٢.٨٧٥%)، في حين تشير تسع عشرة وثيقة فقط إلى حدوث الوفاة خلال الفترة من شهر "برمودة" إلى شهر "توت" (٢٦ مارس – ٢٨ سبتمبر) بمعدل (٢٧.١٤٣%)[١٢٦]. كما كانت البلهاريسيا مستوطنة في مصر منذ عهد الفراعنة، وكانت شائعة حتى في المناطق البعيدة عن النيل مثل الواحات. وفي العصرين البطلمي والروماني لوحظ أن البلهاريسيا كانت أعراضها وخطورتها تزداد خلال فصل الشتاء؛ إذ تثقل كاهل الجسم وتساهم في الوفاة المبكرة، إلا أنها لم تتسبب في الوفاة الموسمية[١٢٧].

وقد أمدتنا الوثائق البردية خلال فترة الدراسة ببعض الإشارات التي توضح مدى خوف الأفراد وحذرهم من أمراض الشتاء، ومن ذلك أحد الخطابات[١٢٨]، والذي

يعود إلى القرن الأول الميلادي، ويذكر فيه هِراكلوس Ἡρακλοῦς إلى بومبيوس Πομπήϊος وفاة شخص يُدعى أبيس Ἄπεις ، ويطلب من بومبيوس عدم إرسال سيرايوس Σεραηους إلى المنزل حتى ينتهي فصل الشتاء(١٢٩). وأغلب الظن أن كاتب الخطاب كان –على الأرجح– خائفا على سيرايوس من الإصابة بالأمراض التي لديه معرفة مسبقة بأنها تنتشر في ذلك المكان خلال فصل الشتاء، لاسيما وأن الجزء الأول من الوثيقة مبهم، والذي يستفسر فيه الكاتب عن وفاة شخصٍ ما(١٣٠). ومن خطاب آخر من أبولونوس Ἀπλονοῦς إلى والدتها ثيرموثاس Θερμουθᾶς(١٣١)، وهو مؤرخ بـ ٢٩/ ٣٠ ديسمبر عام ١٠٠م تقريبا، تبدي فيه أبولونوس قلقا شديدا على أمها وطفلة صغيرة كانت تعيش معها بسبب حلول فصل الشتاء(١٣٢)؛ على النحو الذي نفهم منه أن فصل الشتاء كان يشكِّل تهديدا خطيرا على حياة كبار السن والأطفال آنذاك(١٣٣). ونظرا لخوف أبولونوس على أمها بشدة من طقس الشتاء وأمراضه(١٣٤)؛ نجدها تحاول أن تطمئن على صحتها وعلى الفتاة الصغيرة التي معها، عن طريق طلبها من الأم ضرورة أن ترسل لها خطابا، مع أي شخص قادم إلى وجهتها(١٣٥). مع الأخذ في الاعتبار أن الأم من المحتمل أن تكون قد أصيبت بالفعل بأحد أمراض الشتاء، وهو ما نجد أبولونوس تشير إليه في الخطاب نفسه، والذي أُرسل خلال فصل الشتاء؛ ونستدل على ذلك من تاريخ إرساله (٢٩/٣٠ ديسمبر)(١٣٦). ومن خطاب من هيراكلاس Ἡρακλᾶς إلى أخيه ديوجينيس Διογένης(١٣٧)، نفهم من فحواه أن هيراكلاس كان مريضا ويتهرَّب من أمرٍ بالإعتقال، وما يعنينا من الخطاب ما يأتي ذكره عن معاناة هيراكلاس من أمراض الشتاء، وأنه قد أصيب بها مرتين على التوالي(١٣٨).

وهكذا يتبين لنا أن هناك مراضا معينة قد لازمت فصل الشتاء؛ جعلت الأفراد أشد حرصا على سلامة أنفسهم وذويهم في تلك الفترة من كل عام، وبخاصة بالنسبة لكبار السن والأطفال.

(٣) التخفيف من الخسائر الاقتصادية الناجمة عن طقس الشتاء:

كان لفصل الشتاء ومناخه أثره على النشاط الاقتصادي للأفراد، فمن المتعارف عليه أن إنتاجية الفرد تقل بشكل واضح في الزراعة والصناعة بسبب الانخفاض الشديد في درجات الحرارة، ويميل الفرد حينها إلى أن يلزم بيته فترات طويلة؛ بحثا عن الدفء من البرد الشديد. كما أن العواصف والرياح أثرتا بشكلٍ ملحوظ على تجارة الأفراد الداخلية والخارجية؛ ومن ثم فقد حاول الأفراد التخفيف من تلك الخسائر الاقتصادية قدر استطاعتهم.

أ- في الزراعة:

لم تكن كل المحاصيل تصلح لزراعتها في مصر خلال فصل الشتاء، كما كان هناك محاصيل ومزروعات تقتصر زراعتها على فصل الشتاء؛ نظرا لتناسب طبيعتها مع الانخفاض الشديد في درجات الحرارة مثل الكتَّان. أما عن القمح والذي يعتبر المحصول الأول بالنسبة لغذاء الأفراد في مصر منذ القدم فقد ورد مصطلح (القمح الشتوي σιλίγνιον) منذ عصر البطالمة، والذي ربما يشير إلى وجود سلالات أخرى من القمح كان يتم زراعتها في مواسم أخرى من العام، مثلما ذكرنا سابقا عن التين – والذي هو في الأصل من الفواكه الصيفية– لكننا وجدنا منه نوعين يتم زراعتهما في مصر في العصرين البطلمي والروماني، أحدهما هو التين الصيفي، والآخر هو التين الشتوي. وربما تم استحداث زراعة القمح الشتوي من أجل سد حاجة الأفراد المستمرة إليه طيلة العام. حتى أن القمح الشتوي أصبح أحد المنتجات التصديرية لمصر منذ عهد البطالمة[١٣٩]، بل وأصبح محصول القمح الرئيس في مصر منذ أواخر عهد البطالمة أيضا[١٤٠]. وفي العصر الروماني لوحظ أن هناك بعض المحاصيل كانت أكثر من غيرها في الاستهلاك لدى الأفراد في نظامهم الغذائي في فصل الشتاء، كان أبرزها العدس والفول[١٤١]. ونظرا لأثر طقس الشتاء على الأفراد والمحاصيل الزراعية، فقد كان التنبؤ بحالة الطقس من أبرز اهتمامات الأفراد آنذاك، فمن وثيقة بردية عن

علم التقويم، تتنبأ بالأحداث على أساس التقويم لشهر طوبة، يكشف النص عن نصائحه التنبؤية اعتمادا على كيفية هبوب الرياح من ٦ إلى ١٠ طوبة، كالتالي:

" ..... ٦(؟) طوبة (فيما يتعلَّق بالطريقة التي نتعلم بها ما هو المربح لنا قبل حدوثه. إذا كانت الرياح الشرقية، يخرج في ذلك اليوم الماء جيدا ويغطي الأرض كلها، ستعيش الماشية، وتزداد المحاصيل، وتزدهر الحدائق، ويقل العسل، ويهلك آخر محاصيل الحقل .. . إذا جاءت الرياح الشرقية في ٨ طوبة، سيكون هناك شتاء عظيم، وسيكون الطقس جيدا، وستسقط الماشية، وسيصبح القمح جافا (؟) مثل الكمون، سيعاني الرجال من أمراضٍ خطيرة، ويموت الأطفال. إذا هبَّت ريح جنوبية في فجر ٩ طوبة وظهرت ريح الشمال في المساء، فهذا يعني طقسا عظيما، ستزداد المحاصيل، وستسقط الماشية الصغيرة ولكنها لن تستمر (في القيام بذلك)، وسيصبح العسل مفيدا. إذا جاءت ريح غربية في ١٠ طوبة وخرجت ريح الجنوب في المساء، سيكون هناك شتاء طويل من البدانة/ السمنة (؟) ... "[١٤٢].

وهكذا نلحظ مدى تأثير طقس الشتاء على المحاصيل الزراعية؛ واهتمام الأفراد بمدى أهمية التنبؤ بحالة الطقس تبعا لذلك، وقيامهم بزراعة محاصيل صيفية في فصل الشتاء، والاعتماد على محاصيل شتوية معينة؛ لإمدادهم بالطاقة وتحمل برد الشتاء.

ب- في الصناعة:

حاول الأفراد أن تستمر الصناعات التي كانوا في حاجة ملِّحة لها مثل صناعة الآنية الفخارية في فصل الشتاء، بل وحرصوا على الاستفادة من طقس الشتاء في إنتاج آنية ذات جودة عالية. وتشير إلى ذلك بعض الوثائق البردية، فمن أحد عقود العمل ترد عبارة أن قوارير النبيذ هذه ذات جودة مناسبة، وأنه قد تم صنعها في فصل الشتاء[١٤٣]. ويبدو أن فخار الشتاء كان ذا جودةٍ عالية آنذاك؛ ويُستدل على ذلك من تقرير ممتلكات، وصلنا من تبتونيس، ويؤرخ بالقرن الثاني الميلادي، ويشترط فيه أحد الأفراد

على الخزافين ضرورة أن يسلموا الآنية الفخارية كلَّ عامٍ بحالةٍ جيدة؛ كونها مصنوعة خلال فصل الشتاء(١٤٤). ومن ثم نلحظ كيف حاول الأفراد التأقلم مع طقس الشتاء القاسي والاستفادة من ذلك، في أن تكون صناعات فصل الشتاء ذات جودة عالية.

ج- في التجارة:

كان للرياح -كأحد عناصر طقس الشتاء- أثرها الواضح على تجارة الأفراد، وهو ما يسوقه لنا خطاب، وصلنا من أوكسيرينخوس، ويؤرخ بالفترة من (٣٧- ٤١م)، ويخبر فيه ديميتريوس Δημήτριος وباوسانياس Παυσανίας والدهما أنهما قد قاما بصفقةٍ مربحة للغاية لبيع النبيذ، وناقشا كذلك كثيرًا من الصفقات الأخرى لبيع المزيد منه(١٤٥). ويطلبان من الأب ضرورة الحضور إليهما لبيع المزيد(١٤٦). ثم يحذران الأب من الرياح، ويؤكدان عليه ضرورة أن يتحين الوقت الملائم للسفر، والكمية التي يمكنه حملها من النبيذ؛ وفقا لتأثير الرياح عليه في السفر من قريته إلى المدينة عبر النهر(١٤٧).

كما أثرت حركة التجارة في الإسكندرية في العصر الروماني عبر البحر المتوسط بطقس الشتاء؛ فنجد أن التجار كانوا غالبا ما ينتظرون الحبوب التي يتم تخزينها في موسم الشتاء؛ لتحميلها على السفن إلى روما عبر البحر المتوسط بعد هدوء الرياح، وانتظار موسم الإبحار(١٤٨). ومن اتفاقية تأجير مركب، تعود لمطلع العصر الروماني في مصر، نلحظ مدى التحذير والخوف الشديدين على المركب من العواصف الشديدة(١٤٩) في عرض البحر؛ لذا فقد فضَّل البعض عدم السفر ليلا في العواصف الشديدة، والبقاء في مرسى آمن بعيدا عن المخاطر(١٥٠).

كما يلاحظ مدى تفهم المسئولين والإدارة الحاكمة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني لمدى تأثير العواصف على التجارة آنذاك، وأنها كثيرا ما كانت تُجبر البعض على الرسو في مناطق غير التي كانوا يقصدونها؛ ولذلك حاولت الإدارة

الحاكمة أن تخفف من أعباء الأفراد حيال ظواهر طقس الشتاء وأهمها العواصف. وهو ما نلمسه من إحدى الوثائق البردية[١٥١] التي وردت بها توجيهات أصدرها الملك بطلميوس الثاني (فيلادلفوس) إلى مرءوسيه[١٥٢] لكيفية التعامل مع مثل هذه الحالات، فيصدر بطلميوس ضمن قراراته أنه إذا أجبرت العواصف أحدًا على الرسو في ضفةٍ وعرة بعيدًا عن وجهته الأصلية؛ فعليه أن يبلغ أفراد الشرطة بذلك، وهم من جانبهم عليهم أن يوفروا له الحماية في هذا المكان[١٥٣]، حتى يغادره إلى وجهته المنشودة مرةً أخرى[١٥٤].

وهكذا يتبين لنا كيف كان للرياح والعواصف دورها الواضح على تجارة الأفراد في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وكذلك دور الإدارة الحاكمة في تخفيف أعباء الأفراد والتيسير عليهم؛ من خلال قراراتها للمرؤسين لمساعدة الأفراد لتخطي عقبات موسم الشتاء وظروفه المُناخية الشديدة خاصةً في التجارة عبر البحر.

تعقيب:

مما سبق يتضح لنا أنه قد تم التعبير عن فصل الشتاء في العصرين البطلمي والروماني بالمصطلح اليوناني χειμών. وقد لوحظ مدى تأثير الظروف المُناخية لفصل الشتاء على الأفراد آنذاك، مثل الانخفاض الشديد في درجات الحرارة (أو البرودة الشديدة)، والعواصف، والشبورة. وحيال ذلك حاول الأفراد التكيف مع فصل الشتاء بإتخاذ العديد من التدابير، مثل الاستعداد بالأطعمة المتنوعة، وكذا بالملابس والأغطية الثقيلة، والحرص على التدفئة، كما فضَّل بعض الأفراد مغادرة منازلهم خلال فصل الشتاء والانتقال للعيش في أماكن أخرى بشكلٍ مؤقت لأسباب متعددة. كما لوحظ مدى حذر الأفراد من أمراض الشتاء الكثيرة، وأخذ الحيطة والتدابير الملائمة للتخفيف من الخسائر الاقتصادية المتعددة.

الملاحق:

جدول رقم (١) يوضح الوفيات الموسمية في الدلتا وصعيد مصر والنوبة خلال العصر الروماني

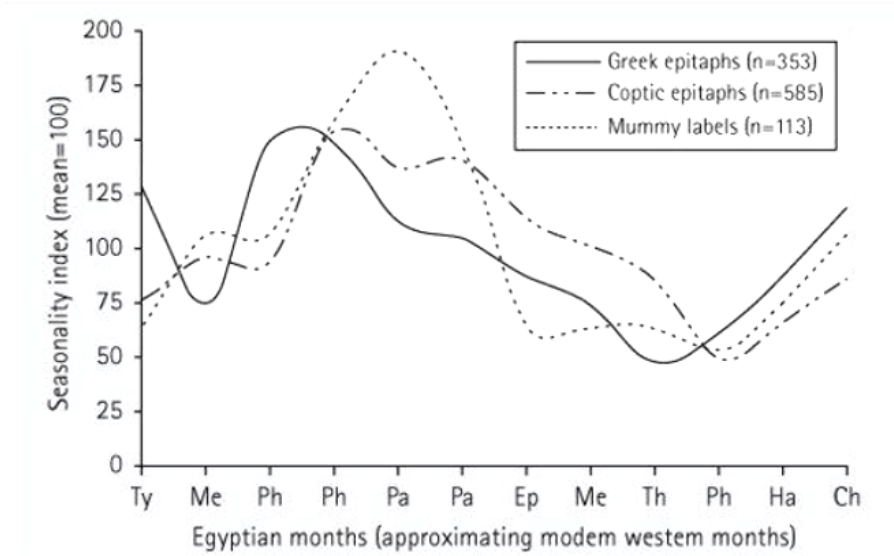

نقلا عن:

Riggs Ch., The Oxford handbook of Roman Egypt, Oxford: Oxford University Press, 2012, p.308.

الهوامش

(1) PSI.VI 623 = C.Ptol.Sklav. II 150, Frammento di hypomnema, BC263-229, Philadelphia (Arsinoites); P.Mich. I 2 = C.Zen.Palestine 2, List of Provisions for a Journey, c259BC, Philadelphia; P.Cair. Zen.4.59545, Fragments of two drafts of letters, 257BC, Philadelphia; P.Cair. Zen.4.59546, Letter to Panakestor, 257BC, Philadelphia; P.Col. III 27, Duplicate Receipts for Wages and for Loans. For Wages at 2 1/2 Drachmas per Aroura, BC 256 Feb. 17 (P02, year 29, Choiak 25), Philadelphia? (Arsinoites); P.Col. III 28 = SB V 7553, Duplicate Receipts for Wages and for Loans. For Wages at 2 1/2 Drachmas per Aroura, BC 256 Mar. 4 (P02, year 29, Tybi 10), Philadelphia? (Arsinoites); P.Col.4.66 = C.Zen.Palestine 50, Letter of a Non - Greek Complaining about Wages and Contemptuous Treatment, c256/255BC, Philadelphia; SB. XIV 11965, Abrechnung wegen der Aufzucht von fünf Kälbern, 232/231BC, Magdola (Arsinoites); UPZ I 110 = P.Par. 63 Kol. I - VI = P.Petr. III S. 15 = C.Pap.Jud. I 132, Erlasse des Dioiketen Herodes, BC164, Memphis (?); P.Erasm.I 1, Enteuxis, 148/147BC Oxyrhyncha (Arsinoites); P.Tebt. I 120 = C.Ptol.Sklav. II 127, Account, BC 97 Oct 6 after? (P10 KB or P12, year 17, Epeiph 26 after) or BC 64 Sep 28 after? (P10 KB or P12, year 17, Epeiph 26 after), Tebtynis (Arsinoites).

(2) P.Tebt. II 476, Acrostics, ((Early)) 1st century A.D. Arsinoites; NYU II 3 = SB VI 9150 = P.NYU inv. 75, Petition for Redress, AD 5 Nov. 27 - Dec 26 about (Augustus, year 35, Choiak), Arsinoites; BGU. 2622, Letter, BC 21 - AD 5 about , Herakleopolites; O.Ber. II 195, Business Letter from Herennios to Satornilos, AD 50 - 75 about, Berenike; SB. VI 9121, Private letter, Ca. AD 57, (?); SB XII 11127 = P.Mich. Mchl. 25, Brief des Diogenes an Dorion wegen privater Geschäfte, AD 88 Dec. 2, Karanis (Arsinoites); P.Mich.3.201, Letter of Antonius to Apuleius and Valerias, AD99 Feb. 11 (Traianus, year 02, Mecheir 17), Philadelphia (Arsinoites); P.Col. VIII 215 = SB V 7660, Private Letter, AD 100 about ((Dec 29 or 30)), (?); P.Mich.VIII 476, Private Letter, ((Early) IInd century A.D. Karanis; O.Trim.I 10 = O.Amheida.inv.0237, about 350 - 370 AD, Trimithis (Oasis Magna); P.Mich.VIII 476, Private Letter, ((Early) IInd century A.D., Karanis; SB. V 7572, Private Letter, (Early) IInd century A.D., Philadelphia; P.Wisc. II 69, Letter from Antoni(u)s to

Valerias, AD 100 Aug. 29 - 101 Aug. 28, Philadelphia (Arsinoites); BGU I 93, keiner, AD 100 - 299, Arsinoites; P.Mich. VII 436 = CPL 161, Birth Certificate, AD 138, Pselkis (Nubien); P.Theon.10, Application for Payment, AD 157 Jun 26, Oxyrhynchites; SB XIV 12087 = P.Oslo II 18, Eingabe an den Strategen Harpokration wegen unbegründeter Steuerforderungen, February/ March 162 A.D, Theadelphia (Arsinoites); P.Col.VIII 225 = SB V 7662, Private Letter, (AD 170 - 199), Alexandria; P.Tebt. II 342, Report on Confiscated Property, AD 175 - 199, Tebtynis (Arsinoites); P.Mich. III 206 = SB IV 7357, Letter of Longinus Celer to Maximus, AD 175 - 199 about, (?); P.Mich. VIII 514, Isidora to Sarapias, IIIrd century A.D., Alexandria; P.Oxy. XIV 1681= Sel. Pap. I 152, Letter of Ammonius to Julius and Hilarus, 3rd century A.D., Oxyrhynchus; P.Oxy. LXXIII 4963, Letter of Heraclas to Diogenes, (3rd century AD - 4th century AD), Oxyrhynchos; P.Oxy. XXXIII 2682, Letter from Ammonis, III - IV cent. AD, Oxyrhynchites (?);P.Col. X 279, Two Personal Letters, AD 225 - 275, Alexandria (?); P.Flor. II 127 = Sel. Pap. I 140, Corrispondenza heroniniana - Alypios, AD266, Theadelphia (Arsinoites); P.Ant. I 43, Private Letter, AD 275 - 399, Antinoopolis; P.Oxy. XIV1631 = Sel. Pap. I 18, Contract for Labour in a Vineyard and Lease of a Fruit - Garden, AD280, Oxyrhynchus; PSI. XIII 1338, Contratto per lavori in una vigna, AD 299 Oct.11 (Diocletianus and Maximianus and Constantius I and Galerius, Phaophi 13), Oxyrhynchus; P.Mich.inv. 523, list of money and utensils, IVth century A.D., (?); O.mich.1.89, Account of cattle, IVth century A.D., Arsinoite; SB.8.9834 b, Aus dem Geschäftsbuch eines Pfandleihers, AD300-325?, Philadelphia?, (Arsinoites); O.Trim.1.10 = O.Amheida inv.0237, about 350 - 370 AD, Trimithis (Oasis Magna); PSI. VIII 959, Conti, AD 382 Aug 29 - 383 Aug 29 about, Antinoopolis; SB.XIV 12050, Landpachtvertrag, AD 498 (Ioannes and Paulinus cos, year (Indictio 07), Choiak), Hermopolis; P.Oxy.X 1300, Letter of Peter, 5th century A.D., Oxyrhynchus; P.Oxy. XVI 1901, Will of Flavius Pousi, AD 500 - 599, Oxyrhynchos; P.Oxy. LVIII 3942, Potter's Work Contract, AD606, Oxyrhynchus; P.Apoll. 103, Liste, AD703-715, Apollonopolis Magna.

أما من أمثلة المصادر الأدبية فقد وردت عند ثوكيديدس Θουκυδίδης (٤٦٠- ٣٩٥ق.م) في مواضع كثيرة، ذكر في إحداها أن الشتاء قد اقترب بالفعل من نهايته τελευτῶντος ἤδη τοῦ χειμῶνος (Thuc. Pel. W., 8.60.1)، وفي موضعٍ آخر ذكر أن الشتاء كان بالفعل قد انتهى πρὸς ἔαρ ἤδη ταῦτα ἦν τοῦ χειμῶνος λήγοντος (Thuc. Pel. W., 5.81.2). كما أشار ديموستينيس Δημοσθένης (٣٨٤- ٣٢٢ق.م) إلى فصل الشتاء، فذكر:

ἐκεῖσε μέν γε ἀεὶ ὡραῖος ὁ πλοῦς, καὶ δὶς ἢ τρὶς ὑπῆρχεν αὐτοῖς ἐργάσασθαι τῷ αὐτῷ ἀργυρίῳ: ἐνταῦθα δ᾽ ἐπιδημήσαντας παραχειμάζειν ἔδει καὶ περιμένειν τὴν ὡραίαν. (Dem. 56, 30.)

لأن السفر من رودس إلى مصر لا ينقطع، ويمكنهم وضع المال نفسه للعمل مرتين أو ثلاث مرات، بينما كان عليهم قضاء الشتاء هنا وانتظار موسم الإبحار.

(3) P.Cair. Zen. I 59029, Letter from Antimenes (?) to Zenon, BC 258 Nov 8 - Dec 7, Philadelphia; P.Mich.I 10 = P.Mich.Zen.10 = P.Cair.Zen. I 59052 (Z. 1 - 18 teilweise), Letter from Antimenes to Zenon, 257 BC, Philadelphia. P.Hib. II 198, Royal Ordinances, 242-222 BC ?, Arsinoites (?);P.Köln III 147, Schiffspachtvertrag, BC30 -AD 14, (?); P.Oxy. XIV 1672, Letter to Pausanias from his two Sons, AD37-41, Oxyrhynchus; P.Laur. I 6, Receptum nautae, AD 98-103, (?); P.Oxy. LVI 3872, To THEODORUS, Sixth/seventh century AD, Oxyrhynchus.

كما وردت عند ثوكيديدس ἅμα δὲ καὶ χειμῶνος ὄντος καὶ ἀπροσδοκήτοις προσπεσών, διέβη τὴν γέφυραν "لأنه كان عاصفًا، وكان يهاجم بشكل غير متوقع عَبَرَ الجسر" (Thuc., Pel. W., 4.103.5).

(4) UPZ I 110 = P.Par. 63 Kol. I - VI = P.Petr. III S. 15 = C.Pap.Jud. I 132, Erlasse des Dioiketen Herodes, BC164, Memphis (?).

τῶν μαχίμων, μᾶλλον δὲ τοὺς πλείστους οὐδὲ τοὺς ἰδίου<ς> κλήρους αὐτουργεῖν δυναμένους, ἀλλὰ κατὰ \(hand 2) τὸ[ν]/ (hand 1) ⟦τ⟧ χειμῶνα δανει[ζομ]ένους ἐπὶ τοῖς ἐκφορίοι[ς] μειζόνων διαφορῶν.

(5) P.Erasm. I 1, Enteuxis, 148/147BC Oxyrhyncha (Arsinoites), L.15.

προδεδωκὼς αὐτῶι \καὶ ἀνηλωκὼς/ κατὰ χειμῶνα τὰ ἐκφόρια.

(6) P.NYU II 3 = SB VI 9150 = P.NYU inv. 75, Petition for Redress, AD 5 Nov 27 - Dec 26 about (Augustus, year 35, Choiak), Arsinoites, LL.16-17.

τόν τε χειμῶνα τοῦ λδ (ἔτους) Καίσαρος ἀνα<σ>τ[ρ]αφείς.

مكث خلال شتاء السنة الملكية الرابعة والثلاثين.

وهناك العديد من الوثائق البردية الأخرى التي ذكرت الشتاء كفترة زمنية منها وثيقة بردية (P.Theon.10, Application for Payment, AD 157 Jun 26, Oxyrhynchites) وهي عبارة عن طلب دفع، يرد فيه أنه تم دفع خمس عشرة دراخمة لأحد النجارين؛ ويحدد الفترة الزمنية لذلك في فصل الشتاء:

P.Theon.10, (LL.1-7)

δὸς λόγου Ἰουλ(ίων) Θέωνος καὶ Θέωνος Θέωνι τέκτονι τιμῆς ἐκχύσεων ζε(ύγους) α ἀπαχθέντος ἐπὶ χειμῶνος εἰς μηχανὴ[ν] κ[ο]ινὴν πρ[ὸ]ς Θεογένην ἀπὸ (δραχμῶν) λ (δραχμὰς) ι[ε[،]

أعطِ من حساب يوليوس ثيون ويوليوس ثيون إلى ثيون، النجَّار، مقابل سعر زوج من دلو التجريف، الذي تم نقله في فصل الشتاء، إلى نظام الري المملوك بالمشاركة مع الثيوجين ١٥ دراخمة من (أصل) ٣٠ دراخمة.

- والثيوجين: هي إحدى الأسرات الشهيرة في صعيد مصر في العصر الروماني.

- ومن وثيقة بردية أخرى SB XIV 12087 = P.Oslo II 18, Eingabe an den Strategen Harpokration wegen unbegründeter Steuerforderungen, February/ March 162 A.D, Theadelphia (Arsinoites) عبارة عن شكوى مقدّمة للإستراتيجوس، ويذكر الشاكي ضمنها:

SB.XIV 12087, L.14

ὥ[στ]ε ὑπ' αὐτῶν ἐκδιωχθῆναι ἐν καιρῷ κατασπορᾶς καὶ χειμῶνος

حتى إنني أتعرض لمضايقات منهم في موسم البذر والشتاء.

– ومن إتفاق إيجار أراضي SB.XIV 12050, Landpachtvertrag, AD 498 (Ioannes and Paulinus cos, year (Indictio 07), Choiak), Hermopolis وصلنا من هرموبوليس، يرد فيه الشتاء أيضا كفترة زمنية لتحديد موعد الإيجار:

SB.14.12050, LL.19-22

ὑπὲρ κατανομῆς τοῦ αὐτοῦ γεωργίου χρυσοῦν ἥμι[συ] [….?] ἑτοίμως δὲ ἔχομεν τὴν ὑδροπαροχίαν ἐκτελέσαι τοῦ αὐτοῦ χωρίου τῶν [….?] δι’ ἡμετέρων βοικῶν ζώων καὶ τροφῶν αὐτῶν καὶ μισθῶν . . . [ἐν μὲν χειμῶνι] δεύτερον τοῦ μηνός.

(7) P.Tebt. II 476, Acrostics, ((Early)) 1st century A.D. Arsinoites.

(8) P.Tebt. II 476, LL.25-49.

(9) P.Mich.1.10 = P. Mich. Zen.10 = P.Cair.Zen. I 59052 (Z. 1 - 18 teilweise), Letter from Antimenes to Zenon, 257 BC, Philadelphia.

(١٠) وقد أخبره بتفاصيل ذلك كله في خطاب سابق يعود إلى عام ٢٥٨ق.م, P.Cair. Zen. I 59029 :Letter from Antimenes (?) to Zenon, BC 258 Nov 8 -Dec 7, Philadelphia

P.Cair. Zen. I 59029, LL.2-6.

[διὰ τὸ τὸν] τοῦ Ἡρα[κ]λείδου υἱὸν Ζήνωνα πλειονάκις ἡμᾶς πλανῆσαι καὶ διὰ τὸ [Δωρίδα] [ἀρρωστῆ]σαι καὶ μὴ δύνασθαι πλεῦσαι, ὠκνοῦμέν σοι γράφειν, νυνὶ δὲ γίνωσκε [μετ’ Ἀρίσ][τωνος συ]ναπεσταλκότας ἡμᾶς αὐτὴν ἐν τῶι τοῦ Ζήνωνος πλοίωι, καὶ τῶ[ι Ζήνωνι] [ἐνετειλά]μεθα τὴν πᾶσαν ἐπιμέλειαν αὐτῆς ποιεῖσθαι, καὶ αὐτοὶ δὲ συνεθήκαμε[ν αὐτῆι] [ὅσα ηἴτησ]εν ἡμᾶς εἰς τὸν πλοῦν.

(11) P.Mich.1.10, LL.11-13.

[γί]νωσκε δὲ ὑπὸ τῶν χειμώνων κατενεγχθέντας εἰς Πάταρα, κεῖθε[ν δὲ μισθωσά]μενοι πλοῖον παρέπλευσαν πρὸς ἡμᾶς εἰς Ἀρσινόην.

إعْلَمْ أن العواصف دفعتهما إلى باتارا، (و) من هناك استأجرا قاربا إلى أرسينوي للانضمام إلينا.

(12) Riggs Ch., The Oxford handbook of Roman Egypt, Oxford: Oxford University Press, 2012, p.270.

(13) P.Oxy. 56. 3872, To THEODORUS, Sixth/seventh century AD, Oxyrhynchus.

(14) P.Oxy.56.3872, LL.2-3.

τοῦ θεοῦ συμμ [αχοῦν] τος καὶ τῷν ἁγίων κατελάβαμεν τὴν Ἀλεξανδρέω (ν) πολὺ πάνυ χε [ι] μασθέντες.

بعون الإله والقديسين وصلنا إلى الإسكندرية، وتعرضنا للعواصف الشديدة.

(١٥) وقد استخدمت كلمة ἀήρ أيضا بمعنى الرياح.

(16) P.Wisc. 2 84, Two Letters from Sempronius, AD 175 - 199, (?).; Rowlandson J.; Bagnall R. S., Women and society in Greek and Roman Egypt: a sourcebook, Cambridge, U. K.; New York: Cambridge University Press, 1998, pp.146-7.

(17) P.Wisc. 2 84, LL.7-9.

γίγνωσκε οὖν, ἀδε[λ]φέ, ἱκανῶς με ἀγων[ι]ᾶν ἅμα μηδὲ τὰς νύκτας κοιμώμενον ἄχρις οὗ

μοι δηλώσῃς πῶς δι[ά]γει ἐν τούτῳ τῷ ἀέρι.

يجب أن تعلم يا أخي، أنني سأكون قلقا جدا، وفي الوقت نفسه لن أنام ليلا، حتى تخبرني كيف أحوالك في هذا الطقس الضبابي (الشبورة).

(18) McCormick M., Büntgen U., Cane M. A., Cook E. R., Harper K., Huybers P., Litt Th., Manning S. W., Mayewski P. A., More A. F. M., Nicolussi K. and Tegel W., ***"Climate Change during and after the Roman Empire: Reconstructing the Past from Scientific and Historical Evidence"***, ***JIH***, Autumn 2012, Vol. 43, No. 2 (Autumn 2012), (pp.169-220), P.180. ; Rowlandson J.; Bagnall R. S., Women and society in Greek and Roman Egypt: a sourcebook, Cambridge, U. K.; New York: Cambridge University Press, 1998, pp.146-7.

(19) PSI.VI 623 = C.Ptol.Sklav. II 150, Frammento di hypomnema, BC 263 - 229, Philadelphia (Arsinoites).

(20) PSI.VI 623, LL.2-19.

τος οὐκ ἐκ̣πε̣[ποί]ηκεν πρός ϙ[ε] προσελθεῖν, ἵνα μὴ συμβῆι μοι πρός σε παρ̣αγεγονότι ἀσχημονεῖν. κατειλημμένοι καὶ ὑπὸ χειμῶνος ἠξιώκαμεν καὶ Ἀντίπατρον καὶ Ἀρμόδιον, καὶ πεποιήκασί μοι. καὶ σὺ καλῶς ποιήσεις δοὺς τῆι παιδίσκηι ὅ τι ἄν σοι δόξηι.

(21) P.Cair. Zen.4.59546, Letter to Panakestor, 257BC, Philadelphia.

(22) P.Cair. Zen.4.59546, LL.1-3.

ἐμνήσθη ἡμ̣ῖν [Ἀρ]τεμ[ίδωρος περὶ] τοῦ [---] [ἐνε]τείλατο καὶ σοί, ἵνα κατασκ[ευ]α̣σθῆι α̣[ὐτ]ῶι \ἐν τάχει/ καὶ μὴ [---] περικατα̣λ̣[αμβάν][....] [ὑπὸ] [τοῦ] [χειμῶν]ος.

(23) P.Cair. Zen.4.59546, LL.4-5.

[χαρίζοιο ἄν οὖν ἡμῖν [ἐπι]\μεληθεὶς. ἐν τάχει ἵνα κατασ[κευα]σθῆι [καὶ μὴ τὸν πλείω χρόν]ον ὕπαιθρα ὄντα καταφθείρηται.

ويرد المضمون السابق نفسه أيضا في الوثيقة التالية:

P.Cair. Zen.4.59545, LL.1-5

[-….?-] ⟦ὁ χειμὼν αὐτ⟧ [. . . . .]. . [-….. [-ˢ.χαρίζοιο ἂν οὖν ἡμῶν ἐν τάχει ἐπι στατήσας ἵνα κατασκευασθῆι ⟦ἐν τάχ ἐν τάχει⟧ καὶ μὴ τὸν πλείω χρόνον ὕπαιθρα ὄντα καταφθείρηται.

(24) P.Col.4.66 = C.Zen.Palestine 50, Letter of a Non - Greek Complaining about Wages and Contemptuous Treatment, c256/255BC, Philadelphia.

(25) P.Col.4.66, LL.2-22.

(26) P.Col.4.66, L.17.

(27) P.Col.4.66, LL.9-12.

(28) P.Mich.VIII 476, Private Letter, ((Early) IInd century A.D., Karanis, LL.5-7.

γινώσκειν σε θέλω, πατήρ, κεκομίσθαι με παρὰ Ἀχιλλᾶτος καλάθιον. ὁμοίως καὶ ἄλλο καλάθιόν μο[ι] ἐδόθη ὑπὸ [τοῦ] στρατιώτου, ἐν ᾧ εὗρον ἄρτους μεγάλους δύο

أريدك أن تعرف يا أبي أنني تلقيت سلَّة (كالاثيون) من أخيلاس. وبالمثل أعطاني الجندي سلَّةً أخرى وجدت فيها رغيفين كبيرين من الخبز.

(29) SB V 7572, Private Letter, (Early) IInd century A.D., Philadelphia.

(30) SB V 7572, LL.2-5.

ἔλαβον παρὰ Οὐαλερίου \σ/πυρίδιν ὅπου λακάνια ζεύγη εἴκοσι καὶ κολλούρια δέκα ζεύ\γη/·

تلقيتُ من فاليريوس سلَّة بها عشرون زوجا من كعكات القمح، وعشر أزواج من أرغفة الخبز.

(31) O.Trim.1.10 = O.Amheida inv.0237, about 350 - 370 AD, Trimithis (Oasis Magna).

(32) O.Trim.1.10, L.1; LL.2-4.

χειμερινῆς – δι (ὰ) Ψάιτος Κόρακος φόρου σίτου δημ (οσίῳ μέτρῳ) (ἀρτάβας) ε γ κριθῆς δημ(οσίῳ μέτρῳ) (ἀρτάβας) β.

لفترة الشتاء – من خلال بسايس بن كوراكس للإيجار خمسة أرادب وثلث الأردب من القمح بالمكيال العام، (و) أردبان من الشعير بالمكيال العام.

(٣٣) ورد ذكر العدس في عدد كبير من الوثائق البردية خلال العصرين البطلمي والروماني؛ وذلك نظرا لأهميته، ومنها:

P.Lille I 55 = UPZ I, S. 606, Nr.55, Contrat alimentaire, BC 299 - 200 (Pauni 10), Ghoran (Arsinoites), LL.2-3; P.Petr. III 90 (a), Reports on Cultivation, BC 299 - 200, Arsinoites, L.22; P.Petr. III 36 (c) = P.Petr. II 1 = P.Lond. III 504 descr., Fragment of a Petition, BC 299 - 200 (Epeiph 27), Arsinoites, L.49; P.Hib. II 212, Accounts of Corn, BC 275 - 225, Arsinoites, L.40; P.Tebt. III 2.845, Account of Corn and other Produce, BC 264 ((P02), year 22), Delta, L.24; P.Mich. I 2 = C.Zen.Palestine 2, List of Provisions for a Journey, c259BC, Philadelphia, L.13; P.Tebt. IV 1130, Preliminary Account of Grain, BC 114 Jun 15 after ((P09) K3, year 03, Pachons 28 after), Kerkeosiris (Arsinoites), LL.100-106; P.Fay. 101, Account, BC 18 about (Pauni 23), Euhemeria (Arsinoites), L.4; BGU XIV 2433, Rechnung, BC 99 - 70, Herakleopolites, L.23; P.Oxy. VIII 1143, Temple - account, cAD1, Oxyrhynchos, L.7; P.Corn. 6, Cancelled Contract of Loan, AD 17 Feb 4, Oxyrhyncha (Arsinoites), L.1, L.4.

(34) Schnebel M.; Otto W.; Pluhatsch F., Die Landwirtschaft im hellenistischen Ägypten, München, 1925, P.191.

(٣٥) السيد جابر محمد: الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب– جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص١٠٣.

(36) P.Mich. I 2 = C.Zen.Palestine 2, List of Provisions for a Journey, c259BC, Philadelphia.

(37) P.Mich. I 2, L.13.

(38) SB VI 9579 = O.Mich. II 900, Empfangsbestätigung über Eselslasten, bestimmt für den Sitologen, AD 303 Dec. 16, Karanis (Arsinoites).

(39) SB VI 9579, L.6. "ιθ φακοῦ ὄν(ον) ἕνα" .

(٤٠) وردت في ذلك أكثر من ٦٠ وثيقة بردية، منها على سبيل المثال:

P.Cair. Zen. IV 59643 = PSI IV 445, Part of letter or memorandum, BC 263 - 229, Philadelphia, L.26; - PSI IV 402 = Sel. Pap. II 266, Harentotes a Philiskos, BC 263 - 229, Philadelphia (Arsinoites), L.6, L.11, L.12; P.Hib. I 112 = P.Bodl. I 58 a, Taxing - List, BC 260 about, Phebichis (Herakleopolites), L.77; SB VIII 9841, Pachtvertrag über ein Monopol für Linsenbrei (φακῆ), BC 247 Apr 22 - May 21, Oxyrhynchus, L.19; BGU VI 1216, Amtliche Übersicht über die Flur von Memphis, 110 BC, Memphis, L.43, L.157; O.Bodl. II 1639, keiner, AD 100 - 199 (year 10, (May 02)), Theben, L.2, L.4; SB X 10301 = P.Mur. 90, Abrechnung über Getreide und Hülsenfrüchte, AD 100 - 199, Murabaat, L.3; SB X 10302 = P.Mur. 91, Abrechnung über Getreide und Hülsenfrüchte, AD 100 - 199, Murabaat, L.4; SB XIV 11604, Anfang eines Teilpachtvertrages, AD 200 - 299, Oxyrhynchites, L.9.; P.Michael. 107, keiner, AD 200 - 250, Panopolis, L.2; P.Michael. 120, keiner, AD 200 - 250, Panopolis, L.2; BGU II 624, keiner, AD 284-305 (7. Dec.), Arsinoite, L.14; P.Oxy. LIX 4002, Diogenes an Eumathius, AD 300 - 499, Oxyrhynchus, L.12; SB XVIII 14039, Liste von Steuerschulden, AD 368 Aug 29 - 369 Aug 28 after, Oxyrhynchites (?), L.8, L.42.

وقد أشاد أثنايوس بحساء العدس في الإسكندرية خلال العصر الروماني، فذكر:

Χειμωνὸς ωρα Βὸλβοφακην, Βὰβαι, Βὸλβοφακή δ' οιον αμβρὸσιη ψυχους Κρὺοεντος. (Athen. Deip., IV 158 d).

في فصل الشتاء فإن حساء العدس والبصل يكون رائعا جدا، وهو يشبه طعام الآلهة في البرد القارس.

(41) P.Oxy. L 3596, Lease of a Pottery, AD 240 - 255 about, Oxyrhynchus, LL.27-8.

[λήμψ]ομαι δὲ ἐκτάκτων ὄξους κε̣[ρ]ά̣μιον ἕν , φακῆς.

سوف أحصل على دفعات خاصة، جرَّة واحدة من النبيذ المعتَّق وحساء العدس.

(42) P.Oxy. LIX 4002, Diogenes an Eumathius, AD 300 - 499, Oxyrhynchus, LL.12-13.

ελ[ε]ας ἀπόστειλον καὶ φακῆν λελεπισμένην ὀλίγην καὶ σιτάριον ὀλίγον λελεπισμένον

أرسل الزيتون وحساءَ عدسٍ قليل نُزعت قشرته، وقمحا قليلا منزوع القشرة.

(43) PSI.13.1338, Contratto per lavori in una vigna, AD 299 Oct. 11 (Diocletianus and Maximianus and Constantius I and Galerius, Phaophi 13), Oxyrhynchus, L.8.

(44) SB.14.11965, Abrechnung wegen der Aufzucht von fünf Kälbern, 232/231BC, Magdola (Arsinoites).

(45) SB.14.11965, LL.14-16

χόρτου τιμὴ ὃ νεμόμενοι ἔξω κατεβόσκησαν καὶ εἰς τὸν χειμῶνα αὐτοῖς παρετίθετο ἑκάστωι(…) γ ὃ γίνονται [....] (δραχμαὶ) ι (γίνονται) (δραχμαὶ) ρν

(46) P.Flor. II 127 = Sel. Pap. I 140, Corrispondenza heroniniana - Alypios, AD266, Theadelphia (Arsinoites).

(47) P.Flor. 2 127, LL.16-26.

ἀπέσ̣τ̣ειλα δέ σοι γράμματα πρὸς Ὡρεί\ω/να ἵνα σοι ἀποστείλῃ χόρτου δέσμας πεντακοσίας. καὶ πάλιν αὐτῷ τὸν ἴσον ἀποδώσεις· τὰ γὰρ ἐργατικά μου κτήνη χλωρὸν ἐσθίει. καὶ πάντως περισσότερον χλωρὸ[ν χ]όρτον ποίησον ἐνεχθῆναι ἵνα καὶ αὐτὰ τὴν [α]ὐτάρκη τροφὴν ἔχῃ.

لقد أرسلت لك خطابا إلى هوريون لإرسال ٥٠٠ رزمة من العلف إليك، ستعيد له نفس المبلغ. لأن حيواناتي التي تعمل تأكل العشب الأخضر. تأكد من وجود عشب أخضر وفير في كل الحالات؛ حتى يكون لديهم ما يكفي ليأكلوه.

(48) SB.14.12050, Landpachtvertrag, AD498, Hermoupolis Magna.

(49) SB.14.12050, LL.19-22.

ὑπὲρ κατανομῆς τοῦ αὐτοῦ γεωργίου χρυσοῦν ἥμι[συ] [-ca.?-] ἑτοίμως δὲ ἔχομεν τὴν ὑδροπαροχίαν ἐκτελέσαι τοῦ αὐτοῦ χωρίου τῶν [-ca.?-] δι’ ἡμετέρων βοικῶν ζῴων καὶ τροφῶν αὐτῶν καὶ μισθῶν . . . [ἐν μὲν χειμῶνι] δεύτερον τοῦ μηνός.

(50) O.mich.1.89, Account of cattle, IVth century A.D., Arsinoite.

(51) O.mich.1.89, L.7.

(٥٢) يُعد الخنزير من بين أقدم الحيوانات الأليفة التي عرفها المصري القديم؛ إذ تشير المخلفات الأثرية إلى وجوده بمصر منذ العصر الحجري الحديث، كما أن الخنزير كان من الحيوانات المقدَّسة للإله "ست". لكن رغم ذلك طان الخنزير حيوانا نجسا عند المصريين القدماء، كما أن لحمه كان محرّما عندهم. راجع:

رضا عبدالجواد كمال رسلان: الخنازير في مصر البطلمية والرومانية في ضوء الوثائق البردية، مجلة كلية الآداب– جامعة المنصورة، العدد ٢١، (أغسطس ١٩٩٧)، (ص ص ٢٩١– ٣١٨)، ص ص ٢٩٣–٤.

– لكن لحم الخنزير كان مفضلا لدى اليونانيين والرومان؛ لذلك عنوا بتربية الخنازير وحرص البطالمة على استقدام سلالات جديدةإلى مصر؛ لسد حاجتهم المتزايدة له، كما كانت الخنازير تُقدّم كقرابين في الأعياد الدينية المختلفة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني. راجع:

هالة حامد محمد السطحية: الحيوانات والطيور المستأنسة في مصر في العصرين البطلمي والروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب– جامعة طنطا، ١٩٩٥، ص ٢٩٤.

(53) P.Flor. II 127 = Sel. Pap. I 140, Corrispondenza heroniniana - Alypios, AD266, Theadelphia (Arsinoites).

(54) P.Flor. 2 127, LL.10-14.

τὴν [ἄλλην(?)] μέντοι π[ᾶ]σαν ὑπηρεσίαν φρόντισον ἔχειν, πρὸ δὲ [π]άντων χοιρίδιον καλὸν διὰ τοὺς σὺν ἡμῖν ὄντας· ἀλλὰ καλὸν πάλιν ἔστω μὴ ὡς πρώην καὶ λεπτὸν καὶ ἄχρηστον.

تأكد من أن تكون حذرا للغاية معنا، وأن لديك قبل كل شيءٍ خنزيرا جيدا بالنسبة لنا، ولكن احرص أن يكون جيدًا، ليس نحيفًا وغير صالح للأكل مثل الماضي.

(55) P.Tebt. I 120 = C.Ptol.Sklav. II 127, Account, BC 97 Oct 6 after? (P10 KB or P12, year 17, Epeiph 26 after) or BC 64 Sep 28 after? (P10 KB or P12, year 17, Epeiph 26 after), Tebtynis (Arsinoites).

(56) P.Tebt.I 120, LL.132-134.

μεμί(σθωκα) τὸν ἀμπελῶ(να) Βερνικίω(νι) Δηι̣ . τε καὶ Πέμμει ἐφ᾽ ᾧι δώσει τῶι μὲν Ὥρωι κα[τὰ] χειμῶ(να) {Ὥρωι} (τάλαντα) β,

(57) PSI.13.1338, Contratto per lavori in una vigna, AD 299 Oct. 11 (Diocletianus and Maximianus and Constantius I and Galerius, Phaophi 13), Oxyrhynchus.

(58) PSI.13.1338, LL.4-8.

ἑκουσίως ἐπιδέχομαι μισθώσασ̣θ̣αι ἐφ᾽ ἐν[ιαυτὸν ἕνα ἀπὸ (?)[ν]εομηνίας τοῦ ἐξῆς μηνὸς Ἀθὺρ τοῦ ἐνεστῶτος ις (ἔτους) καὶ ιε (ἔτους) [τὰ ἔργα πάντα] καὶ ἐπαρδίαν καὶ βοτανολογίαν τῆς κατατιθεμένης νέας ἀ̣μπ[έλου ἐν ἀμπελι]κῷ̣ σου χωρίῳ π̣[ερ]ὶ κώμη[ν - ….]. [.]. [.]ανο̣[.]καλουμ[ε]ν[-…-] κ[λ]ή̣ρου ἐφ᾽ ᾧ̣ τε με [….] διὰ μ̣ὲν χειμ[ῶ]νος λάχανα ἐδ[ώδιμα]

(59) O.Trim.1.10 = O.Amheida inv.0237, about 350 - 370 AD, Trimithis (Oasis Magna).

(60) O.Trim.1.10, L.1.

χειμερινῆς ὕδ(ρευμα) χ̣ωρίο(υ) Ψεναμ(ούνιος)

لفترة الشتاء هيدروما من كرم بسينامونيس.

– وتوجد بسينامونيس بالصحراء الغربية.

(61) P.Mich.VIII 476, Private Letter, ((Early) IInd century A.D., Karanis, LL.7-8.

(62) P.Oxy. XIV1631 = Sel. Pap. I 18, Contract for Labour in a Vineyard and Lease of a Fruit - Garden, AD280, Oxyrhynchus.

(63) P.Oxy. XIV 1631, LL.24-25.

σύκων θερινῶν μέχρι ἀναβάσεως τετρακοσίω(ν) , χειμερινῶν πε [ν]τακ [οσί]ων·

٤٠٠ تين صيفي قبل الغمر، (و) ٥٠٠ تين شتوي.

(٦٤) ألفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩١، ص٣٣.

(٦٥) هبة صلاح محمد إبراهيم: الخطابات الخاصة اليونانية في إقليم أوكسيرينخوس من القرن الأول إلى القرن الرابع الميلادي "في ضوء أوراق البردي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة عين شمس، ٢٠٠٨، ص١٧.

(66) Diler A., Şenol K., Aydinoglu Ü., Import of Wine to Egypt in the Graeco-Roman period, in: Olive Oil and Wine Production in Eastern Mediterranean during Antiquity, International Symposium Proceedings 17-19 November 2011, URLA Turkey, Izmir 2015, (pp.201-208), p.202.

(٦٧) محمد أحمد فهمي أحمد: مصر العليا "نظمها الإدارية وأوضاعها الاقتصادية في عصر البطالمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة أسيوط، ٢٠٠٧، ص٨١.

(68) Diler A. and Others, op.cit., p.202.

(69) Dzierzbicka D., Wine in Graeco-Roman Egypt, Ph.D., Warsaw (Poland): University of Warsaw (Faculty of History – Institute of Archaeology), February 2011, p.2.

(٧٠) السيد جابر محمد: الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب– جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص٢٥.

(71) P.Mich. I 2 = C.Zen.Palestine 2, List of Provisions for a Journey, c259BC, Philadelphia, LL.6-9.

(٧٢) سلوى هنري جرجس: طرز الأزياء في العصور القديمة (فرعوني– يوناني– روماني– بيزنطي– قبطي)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١، ص ٥٠؛ ٥٦.

(73) Rowlandson J.; Bagnall R. S., Women and society, P.xvii.

(74) Croom A., Roman Clothing and Fashion, Stroud: Amberley, 2012, p.14.

(75) P.Mich.inv.523, list of money and utensils, IVth century A.D., (?).

(76) P.Oxy. XVI 1901, Will of Flavius Pousi, AD 500 - 599, Oxyrhynchos, LL.35-39.

[ἔχειν] [δὲ] [τὴν] [αὐτὴν] κύρα<ν> Μάννα<ν> βούλομαι καὶ τὸ τρίτον μέρος πάντων τῶ[ν ἱματίων καὶ τῶν[χειμονικῶν καὶ τῶν θεριακῶν, τὸ δὲ ἄλλο δίμοιρον μέρος τ[ῶν αὐτῶν ἱματίων[βούλομα[ι] δ̣ο̣[θ]ῆ̣[ναι Σ]α̣μπᾷ̣ καὶ Ἰουλιανῶ κούρσορ<σ>ι τοῖς υἱοῖς τῆς[.....] εὐσεβεί[ας][ἔν]ε̣κ̣[ε]̣ν.

أتمنى للسيدة المذكورة مانا Μάννα أن يكون لها الجزء الثالث من جميع ملابسي الشتوية والصيفية على حدٍّ سواء، والثلثين الآخرين من الملابس التي أرغب في إهدائها لسامباس وإيليانوس؛ بسبب تفانيهما لي.

(77) BGU XVI 2622, Letter, BC 21 - AD 5 about , Herakleopolites, LL.19-22.

τὰ ἐρίδια· εὖ καλῶς ποιήσας β ταχύτερον πέμψον ἵν’ ἔχῃ εἰς τὸν χειμῶνα· ἀ̣λ̣λ̣ὰ ἐὰν οὐ μή <ἐρίδια ἔχῃς>, καὶ ἃ πόκια <ἔχῃς> παρακληθεὶς πέμψο̣ν.

(78) P.Mich.3.201, Letter of Antonius to Apuleius and Valerias, AD 99 Feb. 11 (Traianus, year 02, Mecheir 17), Philadelphia (Arsinoites), LL.4-11.

καλῶς οὖν ποιήσετε μελήσετε ἡμῖν περὶ τῶν ἀλ[ο]υργῶν τῶν δύο, μὴ ἵνα ἄλλος ἐξενείκῃ αὐτὰ καὶ τὰ ἱμάτια τὰ σουβρίκια καὶ τὸ παλλιόλιον αὐτῶν. καὶ ἐρωτήσατε Ἀπίνα περὶ τῶν φαινολῶν

من فضلك كن جيدا بحيث تفكر في الردائين الأرجوانيين؛ حتى لا يسلبهما أيُّ شخصٍ آخر، والملابس الخارجية والعباءة. واسأل أبينا Απινα عن العباءات.

(79) P.Mich. III 206 = SB IV 7357, Letter of Longinus Celer to Maximus, AD 175 - 199 about, (?), LL.4-8.

φανερόν σοι ποιῶ, ἄδελφε, τὸν Τιβερῖνον εὑρηκέναι τὸν ἀδελφὸν Σεμπρώνιον μετὰ τ[ο]ῦ χιτωνίου οὗ ἔπεμψας αὐτῷ ἐν πλοίῳ ὑπαγοντι εἰς Ταποσῖριν

أردت أن أخبرك يا أخي أن تيبريانوس كان قد وجد أخانا سمبرونيوس مرتديا العباءة التي أرسلتها (أنت) إليه في المركب الذي صنع لأجل تابوسيريس.

(80) P.Oxy. 33 2682, Letter from Ammonis, III - IV cent. AD, Oxyrhynchites (?), LL.5-13.

ἔπεμψέ μοι Διονύσιος ὅτι πάντα εἴληφε Θερμουτίων καὶ οὐδέν μοι ἔπεμψας. πᾶν οὖν ποίησον, ἄδελφε, πέμψον μοι τὸ μαφόρτιον καὶ τὸ δελματίκιον λινοῦν καὶ περὶ οὗ εἴρηκά σοι λωδικίου.

أرسل إليَّ ديونيسيوس أن ثيرموتيون قد تسلَّم كلَّ شيءٍ، وأنتَ لم ترسل إليَّ شيئا؛ لذا اجهد نفسك يا أخي (و) أرسل إليَّ الغطاء والعباءة المصنوعة من الكتان والبطانية التي تحدثت عنها.

(81) P.Oxy. 33 2682, LL.13-14.

οἶσθα μου γὰρ τὸ μέτριον· ὅτι χρῄζω αὐτῶν.

أنت تعلم ظروفي المتواضعة، وأنني بحاجة إلى هذه الأشياء.

(82) P.Col. X 279, Two Personal Letters, AD 225 - 275, Alexandria (?), LL.2-4.

τὸ ἀλίκλιον ταχύτερον πέμψαι μοι. οἶδας ὅτι χειμών ἐστί καὶ χρεία ἐστὶν αὐτῶν· μὴ οὖν ἀμελήσῃς·

أرسلي إليَّ المعطف بسرعةٍ كبيرة. فأنتِ تعلمين أنه فصل الشتاء، وأن هناك حاجة إليه. لا تهملي هذا.

(83) P.Col. X 279, LL.7-9.

ἢ αὐτὰ δώσεις τῷ ἀδελφῷ μου. Τούτου αὐτῷ ἐντέταλμαι μὴ ἀμελεῖν.

أو ستعطين الأشياء (التي أحتاجها) لأخي. لقد أمرته ألا يهمل هذا الأمر.

(84) P.Oxy. X 1300, Letter of Peter, 5th century A.D., Oxyrhynchus, LL.8-9.

θέλησον οὖν, κυρία μήτηρ, ἀγοράσαι μοι ἓν φακιάριον παχὺ εἰς τὸν χειμῶνα.

كنتُ أرغب، سيدتي (و) أمي في أن تشتري لي غطاءَ وجهٍ سميك لفصل الشتاء.

(85) P.Wisc. II 69, Letter from Antoni(u)s to Valerias, AD 100 Aug 29 - 101 Aug 28, Philadelphia (Arsinoites), LL.3-9.

ἐρωτηθεὶς περὶ [[οων]]λωδικίων σοι γράφω ἢ [[ι]] ἔχεις μοι αὐτὰ διὰ [[τια]] Οὐαλερίου καὶ ἐρεῖς αὐτῷ τὴν τιμὴν ὅτι χειμών ἐστιν καὶ διὰ Θερμουθᾶν ὅτι χρείαν ἔχομε(ν) καὶ ἐγὼ αὐτὸς οὐκ [[ουχ]] ἔχω.

(بِشأن) سؤالكِ عن البطاطين التي أكتبها لكِ أرسليها إليَّ من خلال ڤاليريوس وستخبرينه عن السعر؛ لأنه الشتاء، ومن خلال ثيرموثاس؛ لأننا نحتاجها، وأنا نفسي لا أملكها.

(86) SB V 7572, Private Letter, (Early) IInd century A.D., Philadelphia, LL.5-6.

πέμψον μοι τὰ λωδίκια τῆς τιμῆς.

أرسلي لي البطاطين بالسعر (المتفق عليه).

(87) BGU I 93, keiner, AD 100 - 299, Arsinoites, LL.24-25.

καὶ τὸ λωδίκιν διάπεμψαι μοι ὁμοίως·

والبطاطين أرسلها إليَّ بطريقةٍ مماثلة.

(88) P.Ant. I 43, Private Letter, AD 275 - 399, Antinoopolis, LL.4-5.

ἔδωκά σοι λωδίκιον καὶ μνᾶς παλαιοῦ καὶ τυλάριν μέγα [. . . . .].

(89) P.Princ.2.95, Inventory of Stolen Property, IV spc, (?), L.14.

(90) P.Mich.inv.3552, list of articles, IVth century A.D., (?).

(٩١) لمراجعة نص الوثيقة والترجمة والتعليق، راجع:

Husselman E.M., ***"Coptic Documents from the Michigan Collection"***, ***BASP***, Vol.19, No.1/2 (1982), (pp.61-70), pp.64-7.

(92) SB.8.9834 b, Aus dem Geschäftsbuch eines Pfandleihers, AD 300 - 325?, Philadelphia?, (Arsinoites), L.14.

كذلك ورد طلب البطاطين في كثيرٍ من الوثائق الأخرى، ومنها:

PSI VIII 959, Conti, AD 382 Aug 29 - 383 Aug 29 about, Antinoopolis, L.32; P.Apoll. 103, Liste, AD703-715, Apollonopolis Magna, L.2.

(93) O.Ber. II 195, Business Letter from Herennios to Satornilos, AD 50 - 75 about, Berenike.

(94) O.Ber. II 195, LL.11-14

περὶ τ[ῆς ὕ]λης σου ἀμερίμνει. τὸ μονόξ[υλον ἐὰν(?)] χρηστὸν εὕρητε τοῦ δα[. . . ?] [. . . . .]υ λαμβάνω.

لا تقلق بشأن الأخشاب الخاصة بك، إذا وجدت جذع شجرة جيد فسوف آخذه.

(95) SB XII 11127 = P.Mich. Mchl. 25, Brief des Diogenes an Dorion wegen privater Geschäfte, AD 88 Dec. 2, Karanis (Arsinoites), LL.8-11.

πρώην σοι ἔγραψα περὶ τῶν ξυλαρίων ἵνα μοι αὐτὰ πέμψῃς. ἐὰν οὖν κομισθῇ μοι, δώσω αὐτοῖς τὸ φόρετρον.

كتبتُ لك سابقا عن قطع الأخشاب الصغيرة كي ترسلها لي؛ وبناءً على ذلك، إذا استلمتها سأدفع رسوم الشحن لها.

(96) P.Mich.VIII 476, Private Letter, ((Early) IInd century A.D., Karanis), LL.27-30.

ἐὰν [ἀ]ναβῇς εἰς Ἀρσινοείτην ὕπαγε παρὰ Κουρσίλλαν καὶ δέξαι τοὺς πέντε κορμοὺς τῶν ξύλων καὶ κατενέγκεις αὐτὰ ἐρχόμ[ε]νος καὶ ἂν ἄλλα δυνασθῇς κατενέγκαι ἡμῖν εἰς τὸν χειμῶνα.

إذا صعدت إلى (إقليم) أرسينوي، فانتقل إلى كورسيلا واحصل على القطع الخمس من جذوع الأخشاب، واحضرها عندما تأتي، بالإضافة إلى أيِّ شيءٍ آخر يمكن إحضاره إلينا لفصل الشتاء.

(٩٧) ويُلاحظ أن كلاوديوس ترنتيانوس كان في فترة التجنيد حينما كتب هذا الخطاب لوالده.

Strassi S., L'archivio di Claudius Tiberianus da Karanis, Berlin: Walter de Gruyter, Inc., 2008, p.46.

وهو ما يشير إلى اعتماد الأبناء على أسرهم حتى في فترة الجندية لتوفير الكثير من المتطلبات، في ظل عدم قيام الإدارة المسئولة بتوفيرها، وقد ورد في هذا الخطاب ذكر جذوع الأخشاب وبعض السلال التي تحوي الخبز والتمور وأوراق البردي، وكذلك جراب سيف. (P.Mich.VIII 476, LL.5-9).

(98) P.Mich.VIII 476, LL.29-30.

(99) P.Flor. II 127 = Sel. Pap. I 140, Corrispondenza heroniniana - Alypios, AD266, Theadelphia (Arsinoites).

(١٠٠) كان يوجد بمصر خلال العصرين البطلمي والروماني نوعان من الحمامات، حمامات خاصة وحمامات عامة، وكان اليونانيون هم أول من أنشأ الحمامات العامة في مصر، ثم قام الرومان بعد ذلك بزيادة أعدادها؛ نظرا لأهميتها. وقد وجدت في مصر منذ العصر البطلمي حمامات مفردة أو مزدوجة (أي بها قسمان: أحدهما للرجال والآخر للنساء)، وقد عُثر بمصر على بقايا أكثر من ستين حماما، نصفها على الأقل حمامات يونانية الطابع ترجع إلى العصر البطلمي، وتركز وجودها في مناطق ذات كثافة سكانية عالية. كما عُثر على كمية ليست بالقليلة من الوثائق البردية والأوستراكا ذات الصلة بالحمامات، والتي تناولت موضوعات مهمة مثل استخدامات الحمامات والمترددين عليها والمسئولين عن إدارتها .. وغير ذلك. راجع:

يحيى الشحات محمد محمود: دراسة لحمامات غرب الدلتا في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة دمنهور، ٢٠١٦، ص٢٣.

كما كان للملك البطلمي حمامات يعطي حق استغلالها لأفراد؛ طبقا لمزاد علني يقوم به الأيكونوموس. راجع:

أبو اليسر عبدالعظيم فرح: مهام الأيكونوموس (عامل المالية) في مصر في عصر البطالمة "دراسة وثائقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب– جامعة عين شمس، ١٩٨٠، ص١٧١.

(101) P.Flor. II 127, LL.3-10.

ἧς ὥρας οὖν λαμβάνεις μου τὰ γράμματα τὸ βαλανεῖον παντὶ τρόπῳ ποίησον ὑποκαυθῆναι καὶ δοκοὺς εἰς αὐτὸ παρενεχθῆναι ποιήσας καὶ ἄχ[υρ]ον πανταχόθεν συλλέξας ἵνα θερμῶς λουσώμεθα χειμῶνος ὄντος. καὶ γὰρ προῃρήμεθ[α] παρὰ σοὶ καταχθῆναι ἐπεὶ καὶ τὰ ὑπόλοιπα χω[ρ]ίδια ἐπιθεωρεῖν μέλλομεν καὶ τὰ παρὰ σοὶ διατάξαι.

بمجرد تلقي رسالتي، تأكد من تسخين الحمامات، وإحضار جذوع الأشجار وجمع القش من كل مكان، من أجل ذلك، في هذا الطقس الشتوي، يمكننا الاستحمام في الدفء. لأننا عقدنا العزم على البقاء معك، لأننا سوف نتفقد المزارع المتبقية وننظم أمورك.

(102) P.Col. III 27, Duplicate Receipts for Wages and for Loans. For Wages at 2 1/2 Drachmas per Aroura, BC 256 Feb. 17 (P02, year 29, Choiak 25), Philadelphia? (Arsinoites), LL.1-11.

(ἔτους) κθ, Χο [ιὰ] χ κε. ἔχει Αμω. […?…]. . \Πεκύσι (ος)/ εἰς ξυλοκοπίαν ὕλης παλαιᾶς (ἀρουρῶν).ι ἀν(ὰ) (δραχμὰς(?)) β (τριώβολον) (γίνονται) (δραχμαὶ) κε. vac. ? PDI(ἔτους) κθ, [Χοιὰχ] κε. ἔχει Αμω. [. . .][Πε]κύσιος εἰς ξυλ[οκοπί]αν ὕλης παλ[αιᾶ]ς καὶ ἐνπυρισμὸν (ἀρουρῶν) ι ἀν(ὰ) (δραχμὰς) β (τριώβολον) (γίνονται(?)) (δραχμαὶ(?)) κε.

(103) P.Col. III 28 = SB V 7553, Duplicate Receipts for Wages and for Loans. For Wages at 2 1/2 Drachmas per Aroura, BC 256 Mar. 4 (P02, year 29, Tybi 10), Philadelphia? (Arsinoites), LL.1-5.

(ἔτους) κθ, Τῦβι ι. ἔχει Ἀρχίβιος εἰς ξυλοκοπίαν (ἀρουρῶν) γ δραχμὰς ἑπτὰ τριώβολον. [(ἔτους) κθ, Τῦβι ι. ἔ]χει[.....].

(١٠٤) ومن الأمور الطريفة أن مسألة تسخين المياه ونقلها خاصةً في الحمامات العامة خلال العصرين البطلمي والروماني لم تكن بالأمر الهيّن، وكثيرا ما نتجت عنها بعض المشكلات بين الأفراد؛ ربما لعدم حرفية كثير من القائمين عليها. ومن أمثلة ذلك ما ورد في مظلمة P.Enteux.82 = P.Lille II 33 = M.Chr. 39 = Sel. Pap. II 269, Brûlures volontaires dans un bain public, 221 BC, Trikomia (Arsinoites) تقدَّمت بها سيدة تُدعى فيلستا Φιλίστα ابنة ليسياس Λυσίας إلى الملك، وتشكو فيها من تعدي عامل الحمام، حيث قام بصب الماء الساخن فوقها مما تسبب في حروقٍ بأماكن مختلفة من جسدها. فتذكر في مظلمتها أنها وبينما كانت تستحم في حمام قرية (تريكوميا) Τρικωμία المذكورة آنفا λουομένης γάρ μου ἐν τῶι βαλανείωι τῶι ἐν τῆι προειρ[η]μένηι κώμηι، فقد قام بيتيخون Πετεχῶν أحد العاملين في الحمام في القاعة المستديرة للسيدات، وقد أحضر أباريق الماء الساخن وأفرغ إحداها (؟) فوقها παραχέων ἐν τῶι γυναικείωι [θό]λωι, ἐγβεβηκυίας μου ὥστε σμήσασθαι, εἰσενέγκας θερμοῦ τὰς ἀρυταίνας καὶ [. . .] κατεσκέδασέν μου ϰ ، فأحرق كلا من بطنها وفخذها الأيسر حتى الركبة κατέκαυσεν τήν τε κοιλίαν καὶ τὸν ἀριστερὸν μηρὸν ἕως τοῦ γόνατος، حتى أن حياتها أصبحت في خطر ϰινδυνεύειν με ὥστε καὶ κ. وتطلب من الملك أن يرفع عنها المعاناة، لاسيما أنها إمرأة عاملة، فكيف لها أن تُعامل على هذا النحو غير القانوني، كما تطلب من الملك أن يأمر الموظفين المختصين بإحضار بيتيخون أمامهم والتحقيق في القضية؛ حتى تحصل (هي) على العدالة

δέομαι οὖν σου, βασιλεῦ, εἴ σοι δοκεῖ, ἱκέτις ἐπὶ σὲ καταπεφευγυῖα, μὴ περιιδεῖν με οὕτως ἠνομημένην, χειρόβιον οὖσαν, ἀλλὰ προστάξαι Διοφ[ά]νει τῶι στρατηγῶι γράψαι Σίμωνι \τῶι ἐπιστάτηι/ καὶ Νεχθοσίρι τῶι φυλακίτηι ἀναγαγεῖν ἐφ᾽ αὐτὸν τὸν Πετεχῶντ[α ὅ]πως Διοφάνης ἐπισκέψηται περὶ τούτων, ἵν᾽ ἐπὶ σὲ καταφυγοῦσα, βασιλεῦ,

– والأمر المثير للاهتمام هنا هو وجود رجال يعملون في الحمامات المخصصة للنساء في مصر في العصر البطلمي؛ وهو ما يتعارض مع تقاليد المجتمع وحياء المرأة آنذاك. لكن يرى أحد الباحثين أن العبيد والخدم لم يكن ينظر إليهم كالأحرار آنئذٍ؛ نظراً لوضاعة قدرهم. في ذلك راجع:

Rowlandson J., Women and society in Greek and Roman Egypt: a sourcebook, Cambridge, U.K.; New York : Cambridge University Press, 1998, p.172.

– وقد كانت التقاليد المصرية في العصر البطلمي تسمح للنساء بالذهاب إلى الحمامات العامة مثلهن في ذلك مثل الرجال، شريطة توفير أماكن منفصلة مخصصة لهن، بعيدا عن تلك الأماكن المخصصة لاستحمام الرجال. راجع:

Vandorpe K., Companion to Greco-Roman and late Antique Egypt, USA: John Wiley & Sons, 1st Pub., 2019, p.530.

– وغالبا ما يُراعى في حمامات النساء أن تكون الإضاءة فيها جيدة وعالية؛ ربما منعا لأية حوادث أو مشكلات. راجع:

Cataldi R.; Hodgson S. F.; Lund J. W., Stories from a heated earth: our geothermal heritage, Sacramento, Calif. Geothermal Resources Council, 1999, p.57.

– كما كانت الأواني التي تستخدم في الحمامات العامة في مصر في العصر البطلمي لأغراض الاستحمام أو الرش أو حمل المياة، في الغالب مصنوعة من الفخار، ثم تم صناعتها من المعدن بعد ذلك. راجع:

Al-Khashāb A., Ptolemaic and Roman baths of Kōm el Ahmar, Le Caire: Impr. de l'Institut français d'archéologie orientale, 1949, p.4.

(105) Boozer A. L., At Home in Roman Egypt: A social Archaeology, Cambridge: Cambridge University Press, 2021, p.119.

(106) P.Col.VIII 225 = SB V 7662, Private Letter, (AD 170 - 199), Alexandria.

(107) Keyes C. W., ***"Four Private Letters from the Columbia Papyri"***, ***CPh***, Vol. 30, No. 2 (Apr., 1935), (pp.141-150), P.148.

(108) P.Col.VIII 225, LL.6-9.

ἐδήλωσά σοι καὶ δι' Ἀντᾶτος ὅτι ἐὰν θέλῃς ἵνα μείνωμεν ὦδετὸν χειμῶνα, δήλωσον ἡμῖν ἐν τάχει ἵνα ἴδωμεν τί θέλεις καὶ οὕτως πράξωμεν.

لقد أبلغتك أيضا من خلال أنتاس Ἀντᾶς إنه إذا كنت تريدنا أن نبقى هنا خلال فصل الشتاء، فيجب أن تخبرنا بسرعة؛ حتى نتمكن من معرفة ما تريده ونتصرف وفقا لذلك .

(109) Keyes C. W., Op.Cit, P.149.

(110) P.Col.VIII 225, LL.6-8.

(111) P.Mich. VIII 514, Isidora to Sarapias, IIIrd century A.D., Alexandria.

(١١٢) يرى باجنال أن إزيدورا كانت في الإسكندرية، وابنتها التي تكتب لها في كرانيس مع عائلتها. وعلى ما يبدو فقد تسببت إقامة الأب لدى ابنته (سارابياس) في فصل الشتاء في حدوث بعض الخلافات العائلية. راجع:

Bagnall R. S.; Cribiore R.; Ahtaridis E., Women's letters from ancient Egypt (300 BC-AD 800), Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006, p.269.

(١١٣) من المحتمل أن يكون أحد أبنائها قد مات في الخدمة العسكرية وآخر يفكر في التجنيد في الجيش. راجع:

Bagnall R. S. and Others, Women's letters, p.269.

(114) P.Mich. VIII 514, LL.19-22.

οὐ μεμένηκε ἐχόνομά μου ὅτι χειμών ἐστιν. Πέμψον αὐτὸν παρ' αὐτόν· ἐὰν ἀναβῶ κυβερνήσω αὐτ[ὸ]ν πάλιν.

لم يبق معي لأنه فصل الشتاء. أرسليه إلى مكانه. إذا صعدتُ إلى البلد؛ فسوف أقابلهُ مرةً أخرى.

(١١٥) حيث كانت إزيدورا آنذاك تقيمُ في منزل شخصٍ ما (ربما كان من أقربائها)، وتعطي العنوان الكامل لابنتها، ثم تخطط للوصول إلى أسرتها قريبًا. راجع:

Bagnall R. S.; and Others, Women's letters, p.270.

(116) P.Mich. VIII 514, LL.26-28.

ἐὰν θέλῃς γράψαι ἐπιστολήν ἐχόνομα Σερήνου τοῦ ἀδελφοῦ Σκαμβῦτος

إذا كنتِ ترغبين في كتابة خطاب، فأنا في منزل سيرينوس Σερῆνος شقيق سكامبيس Σκαμβῦς.

(117) P.Oxy. XIV 1681= Sel. Pap. I 152, Letter of Ammonius to Julius and Hilarus, 3rd century A.D., Oxyrhynchus.

(١١٨) كان يوليوس وهيلاروس يعيشان خارج حدود مصر، لكن ليس من المفترض أن تكون أبعد من الإسكندرية –كما يذكر ناشر الوثيقة– لكن أمونيوس كان يقيم داخل البلاد منذ فترة. راجع:

Grenfell B. P.; Hunt A. S., The Oxyrhynchus Papyri, Part XIV, London, 1920, pp.141-142.

(119) P.Oxy. XIV 1681, LL.12-19.

πολλὰ δέ με ἤπειξε πρὸς τοὺς ἐμοὺς γενέσθαι, πρῶτον μὲν τὸ δι’ ἐνιαυτ[ο]ῦ αὐτοὺς θεάσασθαι, εἶτα τὸ βούλεσθαι πρὸ χειμῶνος καταλεῖψαι τὴν Αἴγυπτον.

اضطرتني كثير من الأسباب إلى المجيء إلى أصدقائي؛ أولا لرغبتي في رؤيتهم بعد مدة عامٍ (مضى)، ثم الرغبة في مغادرة مصر قبل فصل الشتاء.

(120) P.Mich. 7 436 = CPL 161, Birth Certificate, AD 138, Pselkis (Nubien).

(121) P.Mich. VII 436, L.2.

[loco Pselchi a]d hib(erna) coh(ortis) s(upra)· s(criptae)·

(122) Yoffee N., The Cambridge World History, Volume III: "Early Cities in comparative Perspective (4000 BCE - 1200 CE)", Cambridge: Cambridge University Press, 1st Publ., 2015, p.360.

(123) Scheidel W., Age and health in Roman Egypt, **Ph.D.**, Stanford University, February 2010, p.6.

(124) Riggs Ch., The Oxford handbook of Roman Egypt, Oxford: Oxford University Press, 2012, pp.308-9.

وأنظر كذلك جدول رقم (١).

(١٢٥) وقد شجَّع مُناخ مصر الجاف وهواءها النقي الرومان على إرسال مصابيهم بالسل من إيطاليا إلى مصر؛ حيث كانوا يمكثون بها فترات طويلة للعلاج؛ مما كان من أهم أسباب انتشار عدوى هذا المرض إلى مصر. كما كانت رياح الخماسين الدافئة في بداية فصل الربيع من عوامل انتشار هذا المرض، لاسيما في صعيد مصر. راجع: حسن أحمد حسن الإبياري: الموت في مصر زمن الرومان، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠، ص٢٨.

(١٢٦) ويورد لنا الباحث الأدلة الوثائقية الدالة على الوفاة خلال شهري "بابه" و"برمهات" في الآتي:

P.Oxy. IV 826; P.Merton. I 9; P.Ross. –Georg. II 11; SB. XII 11112; P.Oxy. II 262; P.Stras. 522; P.Oxy. XLI 2957; BGU. III 773; BGU. IV 1068; P.Lond. II 173; P.Med. I 35; P.Sorb. inv. 2358; SB. IV 7359; P.Oxy. XII 1550; PSI. IX 1064ii; 1064i; P.Phil.6; P.Stras.70; PSI. X 1141; P.Oxy. IX 1198; P.Mich. X 579; P.Tebt. II 300; P.Osl. III 97; BGU. XIII 2229; P.Oxy. XXXI 2564; Stud. Pal. XX 8; BGU. XIII 2230i; I 254; XIII 2230i; P.Lond. II 338; P.Oxy. I 173; PSI. VI 691; P.Stras. 530; P.Petaus. 3; 5; 7; 8; 6; 9; P.Tebt. II 301; P.Oxy. I 79; P.Mert. II 84; P.Oxy. VII 1030; BGU. XI 2021; SB. VI 9627a; P.Stras. 306; P.Amst. I 31; SB.I 5137; P.Oxy. XLIII 3141; SB. I 5176; P.Oxy. XII 1551.

وأما الأدلة الوثائقية الدالة على الوفاة خلال شهري "برمودة" و"توت" فتتمثل في الآتي:

P.Fay. 29; P.Mich.inv. 795; BGU. XI 2087; P.Stras. IV 200; PSI. VIII 952; P.Iand. 31; P.Mich. IX 538; P.Ryl. II 105; P.Lond. II 208a; P.Stras. 312; BGU. I 17; PRyl. II 106; P.Fay. 30; BGU. XIII 2231; P.Flor. III 308; P.Stras. 306; P.Oxy. XLIII 3104; Stud. Pal. XX 36; SB. XII 11176.

في ذلك كلّه راجع: حسن الإبياري: الموت في مصر زمن الرومان، ص ص٢٨– ٢٩.

(127) Boozer A. L., At Home in Roman Egypt, p.188.

(128) SB VI 9121, Private letter, Ca. AD 57, (?).

(129) SB VI 9121, LL.3-5.

ἐξ ὅτου Ἄπεις ἐτελεύτησεν, οὐκ ἀφίει Σεραποῦς ἐν τῇ οἰκίᾳ χειμάζειν με.

بعد وفاة أبيس، لا ترسل سيرايوس Σεραπους إلى المنزل إليَّ في فصل الشتاء.

(١٣٠) حسن حسن الإبياري: الموت في مصر زمن الرومان، ص٣٠.

(131) P.Col. VIII 215 = SB V 7660, Private Letter, AD 100 about ((Dec 29 or 30)), (?).

(132) P.Col. VIII 215, LL.8-12.

ἐρωτῶ σε μεγάλως καὶ παρακαλῶ, ἐπιμέλου ἑαυτῆς ἅμα καὶ τῆς μικρᾶς ὡς παρέλθ[η]τε τὸν χειμῶνα, ἵνα εὕρωμεν ὑμᾶς ὑγιαίνοντας.

أسألكِ بجدية وأتوسل إليكِ أن تعتني بنفسك، وكذلك بالفتاة الصغيرة؛ حتى تجتازي فصل الشتاء؛ (و) حتى نجدك بصحةٍ جيدة.

(١٣٣) حسن الإبياري: الموت في مصر زمن الرومان، ص٣٠.

(١٣٤) يرى Nikolaos Gonis أن الأم ثيموثاس كانت تعيش في فيلادلفيا، ويقترح Bagnall أن الابنة (أبولونوس) كانت متواجدة آنذاك في كرانيس. راجع:

Gonis N., ***"Remarks on Private Letters II"***, ***ZPE***, Bd.142, 2003, (pp.163-170), p.163; Bagnall R. S.; and Others, Women's letters, p.262.

(135) P.Col. VIII 215, LL.17-20.

ἐρωτῶ σε, οὐ πρᾶγμά ἐστιν, ἐάν τινα εὕρητε καταβαίνοντα, ἀποστεῖλαι ἡμῖν φάσιν περὶ τῆς ὑγιείας ὑμῶν καὶ τῆς μικρᾶς.

أسألك – إنها ليست مشكلة– إذا وجدت أيَّ شخصٍ ينزل، أرسلي لي كلمة بشأن صحتك وصحة الفتاة الصغيرة.

(136) P.Col. VIII 215, LL.4-8.

θέλω [σ]ε γινώσκειν ὅτι ἤκουσα παρὰ τῶν {ο} ἡκότων μοι ὅτι ἠσθένηκας· ἐχάρην δὲ ἀκούσασ[α]ὅτι κομψῶς ἔσχηκας .

أريدكِ أن تعرفي أنني سمعت من أولئك الذين أتوا إليَّ أنكِ كنتِ مريضة؛ لكنني كنتُ سعيدةً لسماع أنكِ قد تحسنتِ.

(137) P.Oxy.73.4963, Letter of Heraclas to Diogenes, (3rd century AD - 4th century AD), Oxyrhynchos.

(138) P.Oxy.73.4963, LL.2-3.

γράφω σοι, ἄδελφε, τὸ μὲν πρῶτον ⸗τῇ νόσῳ χειμαζόμενος· δ[[ευτέρα]] δ\ισσὴ/ δέ μοι ⸗ἐγένετο \ἡ νόσος/

أكتب إليك، يا أخي، أولاً لأنني أعاني بشدة من المرض لتعرضي لبرد الشتاء. (وقد) أصابني المرض مرتين.

(139) Said R., The River Nile: Geology, Hydrology and Utilization., Kent: Elsevier Science, 2014, p.205.

(140) Marijke van der Veen; Cox A., Consumption, trade and innovation: exploring the botanical remains from the Roman and Islamic ports at Quseir al-Qadim, Egypt, Frankfurt am Main: Africa Magna Verlag, 2011, p.77.

(141) Charles Le Quesne, Quseir: an Ottoman and Napoleonic fortress on the Red Sea coast of Egypt, Cairo; New York: American University in Cairo Press, 2007, p.277.

(142) P.Mich.inv.590.

(143) P.Oxy.58.3942, Potter's Work Contract, AD606, Oxyrhynchus, LL.22-25.

ἅπερ κ[α]ι[ν]όκουφ(α) ἐπιτήδεια πεπισσοκοπημένα ἀπὸ πυθμέ(νων) ἄχρι χειλῶν ἀπὸ χειμερ(ινῆς) πλ̣άσεως.

وهي قوارير نبيذ جديدة، ذات جودة مناسبة، مغمورة بالقار من القيعان إلى الحافة، من إنتاج فصل الشتاء.

(144) P.Tebt. II 342, Report on Confiscated Property, AD 175 - 199, Tebtynis (Arsinoites), LL.21-23.

ἅπερ παραδώσο(νται) κατ' ἔτ(ος) ἐπὶ ψυγμοῦ τοῦ κεραμ(είου) ἀρεστὰ πεπλ̣ασμένα πλάσεως χειμερινῆς τύπῳ Ὀξυρυγχ(είτῃ) κεραμείων θ̣ε̣ο̣ῦ.

يجب عليهم أن يسلِّموها جميعا كلَّ عامٍ في مكان تجفيف الفخار بحالةٍ جيدة؛ كونها مصنوعة في الشتاء، ومن نوع فخار أوكسيرينخوس للإله.

(145) P.Oxy. XIV 1672, Letter to Pausanias from his two Sons, AD37-41, Oxyrhynchus, LL.3-8.

ᾗ ⟦[.]⟧ ἡμέρᾳ ἐξέστης ἡμῶν πεπράκαμεν χό(ας) λβ ξένοις προσώποις ἐν οἷς ἦν καὶ πολλὰ λέα οἰνάρια ⟦ὥστε⟧ \ἐκ (δραχμῶν) ε μετὰ/ \χάριτος, ὥστε/ αἱ ⟦[..]⟧ πράσεις ἡμῶν καλλιότεραι γεγ[ό]νασι \λίαν/, καὶ ⟦[...]⟧ λπιζομεν ὅτι καλλιότεραι τούτων γενήσονται.

(146) P.Oxy. XIV 1672, LL.9-14.

[δ]ι[ὸ γ]ράφομέν σοι ἵν’ εἰδῇς πότερόν σε δεῖ ἀνενέγκαι τὸ ὅλον [ἢ] μέρος εἰς τὴν πόλιν. καλῶς δὲ ποιήσεις ἐᾰ́σεις ἐν Πέλα ⟧ [. .]. ρ. . ⟧, ἵνα πραθῇ ⟦πρ[..]η⟧ ⟦[....]⟧ τὰ τῆς [τ]ετάρτης ληνοῦ μόνης.

لذلك نكتب إليك لتعرف ما إذا كنت ستحمل كل (الكمية) أو جزءا (منها) إلى المدينة. من الجيد أن تغادر إلى بيلا لبيع نبيذ المعصرة الرابعة فقط.

(147) P.Oxy. XIV 1672, LL.14-16.

ἐπιγνοὺς [οὖ]ν τὸν παρὰ σοὶ ἀέρα ἱκανὸς ἔσῃ περὶ πάντων.

عندما تتعلم كيف تكون الرياح معك؛ ستكون قادرا على الحكم على كلِّ شيء.

(148) Elliott C. P., Economic Theory and the Roman Monetary Economy, Cambridge: Cambridge University Press, 1st Pub., 2020, p.134.

(149) P.Köln III 147, Schiffspachtvertrag, BC 30 - AD 14, (?), LL.5-7.

πλὴν ἐὰν μή τι βίαιον ἐκ θεοῦ γ[έ]νη[τ]αι κατὰ χειμῶνα ἢ πυρὸς ἀπὸ γῆς πάθῃ τὸ πλοῖον ἢ ὑπὸ πολεμίων ἢ λῃστῶν περισπασθῇ ὃ κα[ὶ] συμφανὲς κατασ̣τήσ̣ω.

(150) P.Laur. I 6, Receptum nautae, AD 98 - 103, (?), LL.4-6.

τειας μὴ νυκτὶ μηδ’ ἐν χ[ειμῶνι πλέων, ἀλλὰ κα-] θορμίζων ἐπὶ τῶν ἀ̣π̣οδε[δειγμένων καὶ ἀσφαλεσ]τάτων ὅρμων.

(151) P.Hib. II 198, Royal Ordinances, 242-222 BC ?, Arsinoites (?).

(١٥٢)وتحتوي هذه الوثيقة على تنظيمات ملكية تتعلق ببعض المسائل الداخلية، مثل: التخصيصات، والسيطرة، ومسائل الأمن الداخلي (وبخاصة لحركة المياه) والاجراءات القضائية. ويشير الاهتمام والتركيز على مثل هذه المجالات تحديدا إلى أن هذه التشريعات قد تم إصدارها لحل مشكلات عاجلة كانت تؤرق الإدارة الحاكمة آنذاك. راجع:

Bagnall R. S.; Derow P., The Hellenistic Period: historical sources in translation, Oxford; Malden, MA: Blackwell, 2004, p.203.

(١٥٣) وتشير هذه التدابير التي أصدرها بطلميوس الثاني من جهةٍ أخرى إلى أن مشكلة انعدام الأمن الداخلي في مصر كانت مستفحلة منذ القدم، وأنها كانت مستوطنة في مصر خلال العصر البطلمي، حتى في فترة ازدهارها الأعظم.

Austin M. M., The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest: A selection of ancient sources in translation, Cambridge: Cambridge University Press, 2nd augmented edition, 2006, p.550.

(154) P.Hib. II 198, LL.114-120.

ἐὰν δέ τι[νες ὑπὸ] χειμῶνος [. . .]κληθέντες […. ?.] ἐπ’ ἀκτῆς ὁ̣[ρμισ]θῆναι παρελθόντ[ε]ς ἐπὶ τ[ὰ -….[-?. συγκύρον[τα] προσαγγελλέτωσαν τοῖς φυ[λακίταις τήν[τε αἰτίαν κ̣[α]ὶ τ̣ὸν τόπον ἐν ᾧι ὡρμίσθησαν̣ [καὶ τοῖς προσαγγείλασιν συναποστελλέτω ὁ ἀρχιφυλακ[ίτης φυλακὴν[ἱκανὴν οἵτινες φυλάξουσιν τοὺς ὁρμοῦντα̣[ς ὅπως μηθὲν[

———

βίαιον γένηται·

وإذا كان هناك أيَّ (إجبارٍ؟) من قبل عاصفة على القدوم للرسو على ضفةٍ وعرة، والذهاب إلى [….] التي حدثت فيها (؟)، دعهم يخبرون رجال الشرطة عن السبب والمكان الذي رسوا فيه. (و) يقوم رئيس الشرطة بتوفير [حارس] مناسب لحمايتهم من المكان الذي رسوا فيه [من أيّ]/ عنف.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الإختصارات:

أ- المصادر الأدبية:

Athen. Deip. = Athenaeus, The Deipnosophistae.

Dem. Ag. Dio.= **Demosthenes, Against Dionysodorus.**

Thuc. Pel. W. = **Thucydides, The Peloponnesian War.**

ب- الوثائق البردية والأوستراكا:

Check list of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.

ب- اختصارات الدوريات:

BASP = The Bulletin of the American Society of Papyrologists.

CPh = Classical Philology.

JIH = ***The Journal of Interdisciplinary History.***

ZPE = Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik.

ثانيا- المصادر والمراجع:

أ- الوثائق البردية:

https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist_papyri.html

ب- المراجع:

- المراجع الأجنبية:

- Al-Khashāb A., Ptolemaic and Roman baths of Kōm el Ahmar, Le Caire: Impr. de l'Institut français d'archéologie orientale, 1949.
- Austin M. M., The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest: A selection of ancient sources in translation, Cambridge: Cambridge University Press, 2nd augmented edition, 2006.

- Bagnall R. S.; Derow P., The Hellenistic Period: historical sources in translation, Oxford; Malden, MA: Blackwell, 2004.
- Bagnall R. S.; Cribiore R.; Ahtaridis E., Women's letters from ancient Egypt (300 BC-AD 800), Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006.
- Boozer A. L., At Home in Roman Egypt: A social Archaeology, Cambridge: Cambridge University Press, 2021.
- Cataldi R.; Hodgson S. F.; Lund J. W., Stories from a heated earth: our geothermal heritage, Sacramento, Calif. Geothermal Resources Council, 1999.
- Charles Le Quesne, Quseir: an Ottoman and Napoleonic fortress on the Red Sea coast of Egypt, Cairo; New York: American University in Cairo Press, 2007.
- Croom A., Roman Clothing and Fashion, Stroud: Amberley, 2012.
- Diler A., Şenol K., Aydinoglu Ü., Import of Wine to Egypt in the Graeco-Roman period, in: Olive Oil and Wine Production in Eastern Mediterranean during Antiquity, International Symposium Proceedings 17-19 November 2011, URLA Turkey, Izmir 2015, (pp.201-208).
- Elliott C. P., Economic Theory and the Roman Monetary Economy, Cambridge: Cambridge University Press, 1st Pub., 2020.
- Grenfell B. P.; Hunt A. S., The Oxyrhynchus Papyri, Part XIV, London, 1920.
- Marijke van der Veen; Cox A., Consumption, trade and innovation: exploring the botanical remains from the Roman and Islamic ports at Quseir al-Qadim, Egypt, Frankfurt am Main: Africa Magna Verlag, 2011.
- Riggs Ch., The Oxford handbook of Roman Egypt, Oxford: Oxford University Press, 2012.
- Rowlandson J.; Bagnall R. S., Women and society in Greek and Roman Egypt: a sourcebook, Cambridge, U.K.; New York: Cambridge University Press, 1998.

- Said R., The River Nile: Geology, Hydrology and Utilization., Kent: Elsevier Science, 2014.
- Schnebel M.; Otto W.; Pluhatsch F., Die Landwirtschaft im hellenistischen Ägypten, München, 1925.
- Strassi S., L'archivio di Claudius Tiberianus da Karanis, Berlin: Walter de Gruyter, Inc., 2008.
- Yoffee N., The Cambridge World History, Volume III: "Early Cities in comparative Perspective (4000 BCE - 1200 CE)", Cambridge: Cambridge University Press, 1st Publ., 2015.
- Vandorpe K., Companion to Greco-Roman and late Antique Egypt, USA: John Wiley & Sons, 1st Pub., 2019.

- المقالات الأجنبية:

- Gonis N., ***"Remarks on Private Letters II"***, ***ZPE***, Bd.142, 2003, (pp.163-170).
- Husselman E. M., ***"Coptic Documents from the Michigan Collection"***, ***BASP***, Vol.19, No.1/2 (1982), (pp.61-70).
- Keyes C. W., ***"Four Private Letters from the Columbia Papyri"***, ***CPh***, Vol. 30, No. 2 (Apr., 1935), (pp.141-150).
- McCormick M., Büntgen U., Cane M. A., Cook E. R., Harper K., Huybers P., Litt Th., Manning S. W., Mayewski P. A., More A. F. M., Nicolussi K. and Tegel W., ***"Climate Change during and after the Roman Empire: Reconstructing the Past from Scientific and Historical Evidence"***, ***JIH***, Autumn 2012, Vol. 43, No. 2 (Autumn 2012), (pp.169-220).

- رسائل الدكتوراه الأجنبية:

- Dzierzbicka D., Wine IN GraecoRoman Egypt, **Ph.D.**, Warsaw (Poland): University of Warsaw (Faculty of History – Institute of Archaeology), February, 2011.

- Scheidel W., Age and health in Roman Egypt, **Ph.D.**, Stanford University, February 2010.

- المراجع العربية والمعرَّبة:

- ألفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩١.
- حسن أحمد حسن الإبياري: الموت في مصر زمن الرومان، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.
- سلوى هنري جرجس: طرز الأزياء في العصور القديمة (فرعوني- يوناني- روماني- بيزنطي- قبطي)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠١.

- رسائل الماجستير والدكتوراه العربية:

- السيد جابر محمد: الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب- جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣.
- أبواليسر عبدالعظيم فرح: مهام الأيكونوموس (عامل المالية) في مصر في عصر البطالمة "دراسة وثائقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة عين شمس، ١٩٨٠.
- محمد أحمد فهمي أحمد: مصر العليا "نظمها الإدارية وأوضاعها الإقتصادية في عصر البطالمة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة أسيوط، ٢٠٠٧.
- هبه صلاح محمد إبراهيم: الخطابات الخاصة اليونانية في إقليم أوكسيرينخوس من القرن الأول إلى القرن الرابع الميلادي "في ضوء أوراق البردي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة عين شمس، ٢٠٠٨.
- يحيى الشحات محمد محمود: دراسة لحمامات غرب الدلتا في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب- جامعة دمنهور، ٢٠١٦.